



مركز الدراسات والبحوث
الكتابية والنشرية

دوريس ليسنج

الحاصلة على جائزة نوبل للأدب

سجون نختار أن نحيا فيها

3272

ترجمة: سهير صبري





mohamed khatib

سجون نختار أن نحيا فيها

المركز القومي للترجمة

تأسس في أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: د. جابر عصفور

إشراف: د. نور مغيث

سجون نختار أن نعيش فيها

العدد: 3272

الكيف: موريس ليسج

ترجمة: سهيل مصري

الطبعة الأولى: 1440 هـ - 2019 م

المركز القومي للترجمة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة

ت: 27354524 - 27354526 فاكس: 27354554

E-mail: egyptcouncil@yahoo.com



دار العين للنشر

الإدارة: 4 عمر بيتر - قصر النيل - القاهرة

تليفون: 2 23962475 - فاكس: 2 23962476

المدير العام: د. فاطمة البودي

E-mail: elainpublishing@gmail.com

هذه الترجمة العربية لكتاب:

PRISONS WE CHOOSE TO LIVE INSIDE

By: Doris Lessing

Copyright © 1986 by Doris Lessing

Arabic Translation © by National Center for Translation, NCT

All Rights Reserved

يصدر بالتعاون مع دار العين

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: 27354524 - 27354526 فاكس: 27354554

! Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo

mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524 - 27354526 Fax: 27354554

رقم الانعام بدار الكتب المصرية: 2018/23304

ISBN: 978 - 977 - 490 - 525 - 4

جميع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مطروقة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها دون إذن من الناشر

سجون نختار أن نحيا فيها

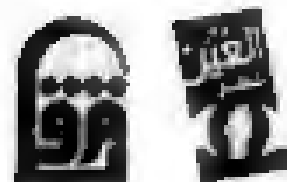
تأليف

دوريس ليسنج

الحاصلة على جائزة نوبل للأدب

ترجمة

سهير صبري



«يقول الإنسان خيرًا لو اهتم بتاريخ طبيعته أكثر من اهتمامه بتاريخ إنجازه».

فريدريش هيجل

«من البحث إطلاع الأرواح أمام الأفكار، فهي تثب من فوقها».

لينزل لوثر مرنيش

«سمة الإنسان المتحضر أن يتشكك في مسلماته الأولى».

«عقل المتعصب كحديقة العرن؛ كلما تعرضت لمزيد من النور، زاد انقباضها».

«أوليفر وندل هولمز»، الابن

المحتويات

- عندما ينظرون إلينا من المستقبل 9
- أأنتم ملعونون... ونحن نأجسون 29
- الانصراف إلى مشاهدة المسلسل 47
- عقل الجماعة 67
- مخبرات التغير الاجتماعي 87

عندما ينظرون إلينا من المستقبل

كان هناك مزارع ناجح ومحظي باحترام كبير، يملك أفضل قطعان لإنتاج الألبان في البلد، ويقصده المزارعون الآخرون من كل أنحاء النصف الجنوبي من القارة طلبًا للمشورة. كان المكان في "روديسيا الجنوبية القديمة" التي أصبحت الآن "زيمبابوي" حيث نشأت، وكان الزمان بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة.

كنت أعرف هذا المزارع وأسرته معرفة جيدة. قرر المزارع، الذي كان اسكتلندي الأصل، استيراد ثور متميز جدًا من اسكتلندا، وذلك قِبل أن يكتشف العلم كيفية إرسال عجول (محتملة) من قارة إلى أخرى بالبريد الجوي في طرود صغيرة. وصل الثور بالطائرة في الوقت المحدد، على نحو

طبيعي، واستقبلته لجنة من المزارعين والأصدقاء والخبراء. تكلف ذلك 10,000 (عشرة آلاف) جنيه استرليني، لا أعرف كم يساوي هذا المبلغ الآن، ولكنه كان مبلغًا كبيرًا جدًا تكبده المزارع. أُعِدَّ له بيت خاص، وكان ثورًا ضخمًا مذهلًا، وقيل إنه كان وديعًا كالحمل، ويجب أن يُدْعَعَ في رام من الخلف بعصا تُمسك بأمان من مسافة من خلف قضبان حظيرة. عُيِّن له حارس، صبي أسود في حوالي الثانية عشرة. صار كل شيء على ما يرام. وكان واضحًا أن الثور لن يلبث أن يصبح أبلًا لعدد لا بأس به من العجول. ظل الثور مصدر جذب للزائرين الذين كانوا يأتون بسياراتهم في عصر أيام الأحقاد ليقفوا حول الحظيرة ويتأملوا هذا الكائن الغرابي الذي بدا قويًا جدًا ومتصاعًا تمامًا. ثم، بغتة وعلى نحو يتعذر تفسيره قتل الثور حارسه، الصبي الأسود.

عُقدت ما يشبه المحكمة، طالب أقارب الصبي بتعويض، وحصلوا عليه. ولكن القصة لم تنتهِ عند هذا الحد، إذ قرر المزارع أن الثور لا بد أن يُقتل. ولما علم الناس بذلك، ذهب إليه عدد كبير منهم يلتصقون منه الحفاظ على حياة الثور الفخيم، فبقي نهاية الأمر؛ إنها من طبيعة الثيران أن تنفخ هائجة عنيفة على حين غرة، والكل كان يعرف ذلك، وجرى تحذير الصبي الحارس، ولا بد أنه لم يكثرث. ومن المؤكد أن الحدث لن يتكرر مرة ثانية... فلماذا نُهدر كل هذه القوة، والإمكانات الكامنة، ناهيك عن المال؟

قال المزارع الذي لا يلين: "الثور أزهق روحًا، الثور قاتل، ولا بد أن

عندما ينظرون إلينا من المستقبل

يُعاقَب. فالعين بالعين والسن بالسن"، وأعدَم الثور على يد فرقة لإطلاق النار، ودُفِن.

كما ذكرتُ من قبل، لم يكن هذا المزارع ساذجاً ولا جاهلاً، بل كان فضلاً عن ذلك، مثله مثل رفاقه من الأقلية البيضاء الحاكمة، يقضي قدراً كبيراً من الوقت في إدانة السود الذين يعيشون حوله لكونهم بدائين ومتخلفين ووثنيين، وما إلى ذلك.

أما ما فعله من إدانة حيوان وقتله لأنه ارتكب جُرماً، فيعود إلى ماضي البشرية السحيق، ماضٍ بها البعيد جداً حتى إننا لا نعلم متى بدأ، ولكنه كان حتماً حين لم يكن الإنسان يميز إلا بالكاد بين البشر والحيوانات.

رفض المزارع أي اقتراحات قدمها له في لطف الأصدقاء أو المزارعون الآخرون حول هذا الموضوع قائلاً: "أعرف كيف أميز بين الصواب والخطأ، شكراً جزيلاً لكم".

في واقعة أخرى في نهاية الحرب الأخيرة، حُكِم على شجرة معينة بالإعدام، إذ جرى الربط بين الشجرة والجنرال "بيتان" الذي أُعتبر في وقت من الأوقات مُنقذ "فرنسا"، ثم خائن "فرنسا". وعندما أُشِين "بيتان"، حُكِم على الشجرة بكل جدية، وأُعدمت لتعاونها مع العدو.

أفكر كثيراً في هاتين الواقعتين؛ فهما تمثلان الأحداث التي تكشف عن معنى أكبر بمرور الزمن. نكلما بدا أن الأمور تسير بسلاسة تامة - وأنا

سجون تختار أن نعيش فيها

أتحدث عن شئون الناس عامة - تصعد فجأة فورات بدائية فظيمة، ويرند الناس إلى السلوك الممجي.

هذا هو ما أريد التحدث عنه في هذه المقالات الخمس: إلى أي مدى وبأي تواتر يهيم علينا ماضينا الممجي، كأفراد وجماعات؟ ورغم أننا ندو أحياناً بلا حول ولا قوة، فإننا نجمع، وبسرعة كبيرة، المعرفة عن أنفسنا، ليس كأفراد فحسب، بل كجماعات وأمم وأعضاء في المجتمع. نجمعها بسرعة أكبر من قدرتنا على استيعابها.

نحن في زمن من المخيف فيه أن نكون أحياء، حيث يصعب أن نفكر في بني البشر كمخلوقات عاقلة. فأبنا نولي نظرنا نرى الوحشية والغباء، حتى ليبدو أنه لا يوجد عداهما شيء نراه - انحدار نحو الممجية في كل مكان، ونحن عاجزون عن كبحه. ولكنني أعتقد أنه رغم حقيقة وجود تدهور عام، وتحديدًا لأن الأمور تخيف هذه الدرجة، فقد أصبحنا مُؤمِنين مغناطيسياً، فلا نلاحظ القوى المماثلة في الشدة الموجودة على الجانب الآخر، وهي باختصار قوى العقل والرشد والتحضر، وإذا لاحظناها فإننا نستهيئ بها.

أعرف وأنا أقول هذه الكلمات إن هناك بلا شك أناساً ربما يتمتعون قائلين: "آمين هذا؟ لا بد أن السيدة مختلفة لتري أي جميل وسط الفوضى التي تكتنفنا".

أعتقد أن هذا الرشد نلتمسه تحديدًا في عملية الحكم على سلوكنا - ونحن نستقرأ سلوك المزارع الذي قتل حيوانًا لجعله يُكفّر عن جريمة، أو أولئك

عندما يطرون إليها من المستعمل

الدهس حكمو عن شجرة وأعدموها فهي مقابل هذه العرائر البدائية
ذات القوة الهائلة، لديها عايني بعدرة هل مراقبة أمسا من وجهات نظر
أخرى، بعضها قديم جدًا - ربما أودم كثير من يدرك فلا جدهد في المطالبة
بوجوب أن يحكم العقل الأمور الإنسانية فعل سبل المثال، عثرث، في
سبق دراسة أخرى أجريها، على كتاب هدي عمره لا يقل عن ألفي عام،
عبارة عن دليل بلحكم الرشيد لمدولة والإرشادات الواردة فيه لا تقل
رحانة ونعملاً ورشدًا عما عساه الإنسان به الآن، ولا يُعَدُّ بمستوى أقل
في طريق العدالة، حتى وفي مهمما نحن ها وسبب ذكرى هذا الكتاب،
واسمه "أرتاشسترا" (Arthashastra) "وكتبه "كوبيب" (Kautilya) - ولكن
للأسف يصعب الحصول عليه خارج مكتبات متخصصة - إن هذا الكتاب
الذي نظمه عتيق بدرجة عمر معقونة يتحدث عن نفسه مثلها يفعل آخر ما
صدر من صف طوس من الكتب المشابهة

(٥) أرتاشسترا (Arthashastra) كتاب هدي قديم مكتوب باللغة السنسكريتية من من
الحكم والسياسة الاقتصادية و الاستراتيجية العسكرية، من المرجح أن عمل لعدة مؤلفين على
مدى قرون، وإن كان يُعزى بأن كتبه هو "كوبيب" الذي كان معلم الإمبراطور والرعي
عنه، وتكرر الدرسين يشككون في ذلك. ألف الكتاب ووسع ونقح فيما بين القرنين الثاني
قبل ميلاد وانت است ميلادي، وكان به تأثير كبير حتى القرن الثاني عشر حيث احتس، ثم
أعيد اكتشافه في عام 1905، ونشر أول ترجمته باللغة الإنجليزية في عام 1915. يُرجم
اسم الكتاب غالبًا إلى "علم السياسة"، وإن كان يشمل نطاقًا أوسع من ذلك، فهو يحوي على
كتب عن طيعه الحكومة، والعائون، والصام العصاني المدني والجناتي، و الأخلاق، وعلم
الاقتصاد ونظريات عن الحرب، وطبيعة السلام، وواجبات والتزامات الحك، كما يتحدث
عن أفراد المجتمع، والأخلاق الخارجية التي تحافظ على تماسك المجتمع، ويصح انك
بما يترجم عنه في أوداب الكوارث كالمجاعات والأمراض والخروب. (لترجمة،
المصدر: ويكيبيديا)

قد يقال إن ذلك مدعى بحرف وليس لمتناقض، إنه بعد عدة آلاف من
السنين من المعرفة من الكيفية التي يتعين أن تُدار بها الدولة، ماركتا
بغير حد من تحقيق ذلك، ولكن وهذا صميم الموضوع ولست سأريد
قوله إن ما يعرفه لأن من الصعب أكثر بطورا وعمقا عما كان معروفا
وقتها، وما كان معه وما حوالى ذلك آلاف من السنين

لو أن يصح ما يعرفه موضوع المنطق ولكن ثلث هي مسألة

أفصح أنه علمه بغير ذلك إلى مسائل مستعصية، فأكثر ما سوف
نحسب أنه هو أن "تعريف" عن نفسه لأن أكثر مما يعرفه الناس فيما مضى،
ولكن هذا صعبا جدا من هذه المعرفة بوضع موضوع السعيد حدثت العلاقة
كثيرا في المعلومات عن أنفسنا، جاء من بيعة عدرة لحسن الشري - توليدة
لا تزال على الطريق من هذه الموضوعات، وتهتم هذه المعلومات بأنها
سلوكك، ويطلق عليها أحيانا لعلوم السلوكية، وتدور حول كيفية التي
نعمل بها سواء في مجموعات أو أفراد، وليس ذلك التي نحن أن (نظر)
أن سلوكها ونعمل بها، والتي تكون في العالَم مداهنة وحاجبة، معلومات
حول كيف نراقب أنفسنا أثناء عملنا وسلوكنا عن نحو مجرد من الأهواء
كي نعلم عند رصد سلوكنا لأنواع أخرى هذه العلوم لاجتماعية أو
السلوكية هي تحديدنا ثمره قدرتها على التجرد وعدم مداهنة أنفسنا ثمة
كم صحت من المعلومات الجديدة من الجامعات ومعهدات البحوث والحياة
المهنية، ولكن الطرق التي نستخدمها أنفسنا لم تتغير بعد

عندما يظهرون إلينا من المستقبل

لا تعلم يده البسري - ولا نريد أن نعلم - ما تفعله يده البسري
هذا ما أظنه أكثر الأشياء غريبةً يمكن رؤيتها على كسوف لأن وسوف
يتعجب القادرون من بعدنا أشد العجب لذلك، كي تتعجب نحن بعض
وتصلب أسلافنا

أقضي بعض الوقت أساءل، كيف يا ترى سجدو للقادمين من بعدنا؟
وهذا ليس اهتماماً فارغاً، بل محاولة متعمدة لدعم فكرة بحث "العين الأخرى"
التي يمكن المجوء إليها لتحكم على أنفسنا كل من يقرأ التاريخ يدرك أن
انفعالات انظرية المتفده في قرون من الزمان عادة ما تبدو مسيحية وعجيبة
للقرب التالي لا توجد حصة في التاريخ ترى لنا كما لا بد أنها براءات لن
عاشوها في بعثته، في أي عصر، هو وقع العواطف الجماعية والظروف
الاجتماعية عينية، ومن المتعذر تفريقاً ان يوصل أنفسنا عنها وعادة ما يكون
العواطف الجماعية هي تلك التي تلوح كالأسل و الأفضل والأجمل ولكن،
في عصور عام أو خمسة أعوام أو عقد أو خمسة عقود، مستبعد ان ناس
"كيف لهم أن يعتقدوا في ذلك؟" لأن أحدنا ستكون قد وقعت وأفصل
تلك العواطف الجماعية إن مريضة التاريخ، إذ جاز لنا القول

عاش أبناء جيلي حملة من تلك الانبلاات لحادة سأذكر أحدها بحسب
إبان الحرب العالمية الثانية، من لحظة التي اجتاحت فيها هتلر الاتحاد السوفيتي
وأصبح الأخير حليفاً للدول الديمقراطية، نظر الرأي العام السائد لهذا
البلد بتماهيته وود، وأصبح يتألم هو "العم حو"، صديق الرجل العادي؟

ورومها هي أرض لأشغال الراسل عني الحرية؛ رانشو عمة لجنا مشي
 بدرغة الشعبية - اسي يسعي أن يحلو حلوه. ظلت هذه هي الحال طوال
 أربع سنوات، ثم فجأة، يكاد يكون بين عشية وضحاها، انقلب الحال إلى
 النقيض. أصبح تلك المواقف حادثة وخاتمة وتمثل تهديداً للمجتمع
 بدأ من كانوا توهم بلردشون عن العلم جو - فجأة، وكان شيئاً لم يكن -
 في استخدام شعارات الحرب الباردة. وهكذا، تحول من نظرف صاطفي
 وسحيف اقتصه زمن الحرب، إلى نظرف آخر أخرق وسحيف

أن يعيش انقلاباً كهذا مرة كاذب بأن يجعلك انتقادياً للأنظمة
 اندارجة طوال حياتك بعد ذلك

أعتقد أن الكتاب يحكم صيغتهم سهل عليهم أكثر بلوع هذا الجرد
 من المراجعة الجماعية ومن الأحوال الاجتماعية فمن يستقرؤون ويرقبون
 طوال الوقت يصحون انتقاديين لما يستعرضونه ويرقبونه، إنظر إلى كل تلك
 اليوتويات التي كتبت على مر لعصور "يوتويا" لـ "توماس مور"، و"مدب
 الشمس" لـ "توماسو كاسانيلا"، و"أخبار من الألامكا" لـ "ويليام موريس"
 و"Erewhon" - "صمويل باتلر" (وهي كلمة "الألامكا" بالإنجليزية معكوسة
 للحروف)، وكل تلك المخطوطات لمجموعة التي يُنتجها كتاب الخيال العلمي
 والمصنف من أجل أشكال مستقبلية مُخيلة، وأظنهم جميعاً قد ساروا على
 نفس الموال كلها بالطبع انتقادات لمجتمعات القائمة لأنك لا يمكن
 أن تكتب يوتويا في الفراغ

عندما ينظرون إليها من اسفل

أرى أن الروائيين يشاركون مهام عديدة تدفعهم مواطنين، غير
أن واحدة من أكثر تلك المهام قيمة هي انعكاساً من رؤيته أنفسهم كما يراها
الآخرون

هذا انسبب بالتحديد، تثار الرتبة حول الكتاب في مجتمعات الشمولية
فهذه الوطنية الوطنية الانتقادية - غير مسموح بها في جميع لدول
الشيوعية.

بهذه المناسبة، أرى أن الكتاب عامة في كل بلد من بلدان كوحدة، كيان
تقريباً، أشاء المجتمع وطوره، كوسيلة لفحص الذاتي وهذا الكيان يختلف
من عصر إلى آخر، وهو دائم التغير وأحدث تطوره بحجته في الفضاء
والخيل العلمي، وهذا موقع لأن الإنسانية "محرطة" في دراسة الفضاء،
وم تأخذ، لعلم كتزوع طبيعي سوى مؤخرًا (من مساحة سارحية). ولابد
أن نتوقع أن يتطور هذا كيان ويتغير مع تغير المجتمع، وهو كيان غير واع
بنفسه كيان، ككي واحد، وإن كنت أعتقد أنه سرعان ما يبي ذلك

إن العالم يصير واحدًا، وهذا يسمح لنا حياً رؤيته مجتمعاتنا الكثيرة المتباينة
كجوانب من كل متكامل، ورؤية القواسم المشتركة فيما بينها إذا رأينا الكتاب
هكذا كطيفة أو شريحة أو صغيرة في كل بلد، متروحين تمامًا، وبكهم مت
يشكلون كلاً متكاملًا فهذا من شأنه أن يُبدد لتفسيرية المعورة التي
تعررها الحواثر وما إلى ذلك أعتقد أن الكتاب في كل مكان هم جوانب
من بعضهم البعض، جوانب من وطيفة أشأها وطورها المجتمع

لا تطن أن المواقف من الكُتّاب والأدب تعكس ذلك، ليس بعد، وإن
كان الكُتّاب والكتب والروايات يُستعملون على هذا النحو

يقول أحد أصدائي من لأشرونولوجيين الروايات سمي أن موضوع
جيباً إلى حب مع كتب لأشرونولوجي فالكُتّاب يعتقدون على حاله الإنسانية،
ويتحدثون عنها باستمرار إياها موضوع الأدب واحد من أجدى المس
لدينا لإحراز هذه "العين الأخرى"، هذا الأسلوب المتجرد لرؤية أنفسنا،
والتاريخ سبيل آخر ولكن يتعاضد بين الكتاب عدم رؤية الأدب والتاريخ
كذاتين لارميين للحياة.. وسأعود إلى ذلك لاحقاً

لنعد إلى قصة العلاج والثور، ربما يكون مثل إن ارتد العلاج المدعي
للدانة لم يتم بأحد سوء هو وأهله، وأب لم يكن سوى واقعة طبقة حدة
عن مسرح الأعيان الإنسانية، ولكننا نرى لمص ذاته في أحداث جسام
تصعب مثاب، بل ملايين من الناس منها على سبيل المثال، عندما قام
مشحمو كرة القدم لبريطانيون وإيطاليون بأعمال شغب في "بروكسل"
مؤخراً، تحولوا إلى مورد حيوانات، كما ردد المتخرجون والمعلقون مراراً
كان الأجلاف البريطانيون كما يبدو يولون على حث من قلوبهم ولا
أرى أن استخدام كلمة "حيوان" مجدياً هنا، ربما كان هذا سلوكاً حيوانياً،
لا أدري، ولكنه قطعاً مسلك بشري - عندما يترك الناس أنفسهم يرتدون
إلى أهمجية - وهم يفعلون ذلك لآلاف، وربما ملايين، لسبب واحد
وقد لا يقرره امرء كندابه لتاريخها كشر، ولا حيوانات

في أوقات الحرب، ثم يعرف كل من عاش حرباً، أو تحدثت في حدود،
حين سمعوا لأسمهم وسعادته الحقيقية، وبست القصص بعد طيبة
التي تسر حيفا ورءاه من محب نفسه عن الأهل التي تقدر لشر
على إنيابها في أوقات الحرب برءاء كسوع، في ماضي، ويأج ل أن
يكون وحسين وفداء

وعدده العدة، وعدل حري بضبعة حراً، يستمع عدد كبير من الناس
بالحرب ونكته، وحدث من أحداث خاصة بالحرب التي لا يحدث عنها
أحد في أعين الأحرار

أولاً أنه من قبل مدعية بابل موضوع الحرب، أو إسلام، دون التسليم
بأن عدداً كبيراً من الناس يستمع بالحرب - بسبب فكرتها فحسب، بل
بالإقبال نفسه بحسب، خلال حياتي، ساعات وساعات ألفت في أسس
يتحدثون عن الحرب، يمدوا الحرب، وفصاحة الحرب، دون أن تذكر لمرة
وحدة كون فكرة حرب مثبقة لأعداد كبيرة من الناس، وأنه عندما تصعب
الحرب أودارها ربي يقوون بها كتب فصل فترة في حياتهم ويستحب
ذلك حتى على من كانت بحربهم في الحرب تحية، ودمرت حياتهم

يعرف كل من عاش حرباً أنه مع اقترابها، يبدأ شعور سري بالانشاء
غير المعترف به في مدى الأمر، كأن طولا غير مسموعة تفرغ وتفتش
إثارة عبيدة محيطة محزنة في كل أنحاء ثم يصبح الأشياء أقوى من أن يفعل
أو يحسن ويستحوذ الشعور على الجميع

ففي الحرب العالمية الأولى، اجتمعت الحركات الاشتراكية من كل أوروبا وأمريكا لاتفاق على أن الرأسمالية كانت تُدْغِي نار الحرب، وأن لطفتِ العاملة في كل تلك الدول يسفى ألا يكون لها ناله ولا حص في الأمر ولكن في اللحظة التي وقعت فيها الحرب بالفعل، وبدأ الانشاء السام الذي يذهب بالآلأب، أصبحت كل تلك القرارات السلة الحكيمه المهدبة حول عدم الدحول في الحرب سبياً مسياً سمعتُ شباباً يناقشون ذلك، غير مستوعين له، لأهم لا يتركون كيف يحدث، ولأهم م يجربوه، ولم يجبرهم أحد على هذا الشعور العم المحيط بالانشاء، وأنه بالغ القوة، لأنه أب من حرة في مع الإنسان ومن الخبرة الإنسانية أقدم من لجرء المهدب المطوف نعاقر الذي يُصلي مرارات تُدير الحرب. ولكن تُخيل لو كنت لوغود لمشركي في مؤتمر الاشتراكيين هذا لديها هذه المعلومات، من أهم من ذلك، تخيل لو أنهم أجدوا المنة الأمر كما وقع عندهم، لأنه سهل وحصل العر بالذاتية، ويصعب الإقرار بأسارها نكرن كذلك. لا شك أنهم لو علموا كانوا أكثر بعالية؛ ورين، كما توقعوا جميعاً، عشا، أن يحدث، لا تمتعت جماهير أوروبا العاملة عن اندهاب إلى المذبحة كالحراف

حين كنتُ في "ريمانوي" في عام 1982، أي بعد عامين من لاستقلال، ونهابة تلك الحرب المروعة انني فاق فصحها ووحشيتها مرات ما قبل عنها، فابلتُ جبرداً من كلا الجانبين، من البيض والسود كانت الحقيقة الباصعة الأولى - الباصعة لشخص خارجهم، إن لم تكن لأنفسهم - أنهم كانوا في حالة من الصدمة لقد تركزتهم سبع سنوات من الحرب في حالي

خوب، ودهول عربتين، وأحال أن ذلك لأنه من أصغر الناس للاعتراض،
من واقع استعربه الحقيقي، بما يقدر على الإتيان به، فمن المروع أنه لا
يستوعب ذلك بسهولة، أو يستوعبه أصلاً؛ بل يترعب في سبانه ولكن
كانت هناك حصيده أخرى، وربما أكثر أهمية لأعراض هذه منافسة كان
يأتينا لبعيان أن هناكين لصديين من كلا الجانبين، من مسرد وانبيص،
ستمعوا ميداً بالحرب كان قنلاً استمر مراعة عظيمة وشجاعة شخصية
ومبادرت ودهاء - وهي المهارات التي يتمتع بها أفراد حرب العصابات،
وقد لا تُسدع هذه الملكات مطلقاً خلال حياة السلم الممتدة ولكن ربما
يتراءى لأداس أهم يمتشكون، ويتوقون سرّاً إلى فرصة لاستعراضها وهذا
لس من أقل لأسباب انسي نفوس من الحروب، كما أعتمد

ظل هؤلاء ناس، لسود والبيص، نرجان والساء، يعيشون في هذا
لتوتر الشديد، وليقظة وخطر، بكل قدرتهم مُستعّبة بكلها سمعتُ
أنايت يقولون أن لا شيء أبداً يرهني إلى مثل هذه لتعربه كان هول الحرب
لا يبرأ قريباً بلوحة لا يمكنهم معها قول به أفضل وقت في حياتنا،
ولكنهم، وأن واثقة، كما هو قد بدأ لنفكر في ذلك. إني أتحدث بالطبع عن
المتكلمين الناعلين، وليس عن المدسين بالتأكيد، الذين قرأوا بوقت تعيس
سيها، وعوملوا بوحشية، واستعملوا من كل من قوات الحكومة البيضاء
وأفراد حرب العصابات لسود لتحقيق مآربهم الخاصة

انصبت نيتك الحرب الآن ودهت مع دصي، وصارت تُصاغ في مجموعة

من المرداب وصور البطولة ومن المحتمل أن يحضر الشهاب توفى صغرى
للأولاد يسمونه في أصوات أمانهم وهم يحكون عنها، إذا كانوا حذوا،
هد هو الأمر أم يدسون الذين عاشوا حرب على يحكوا عنها كثيرًا، بعد
أدركوا استحالة نقل فظائهم ولكن الحود السرد وعائهم تعمرو
لحرب فيها كانوا يشنون من الطمونة والحدود البيضاء، سوف يحكون عنها
شوق وحس حرب التحرير العظمى، الحرب المحيدة، التي سببت ضرر
هيبًا كبيرًا للبند، وعواظيه، ضرر لا يريد بعد حرب تحرد النظر له
ربى نحن "عحروب" عن النظر إيه نتيجة هد الضرر تحديدًا.

لم تكن تلك الحرب البطولية المحيدة ختمية أبدًا في المقام الأول، بل كان
يمكن لحاشيتها بسهولة باستخدام قل قدر من التفكير السليم من جانب
الخص غير أن كل الانعكاس الدائري ستعود عليهم "سأحسن سافيتي
وأقاتل حتى آخر قطرة في دمي"، وأن هذا أقيس بالحرف، وسوف أكمل
اقتسام النصف الأول من هذه الحملة، "إذا كنت نظن أن انشيوخ عيين
أمثالك والحكومة البريطانية سيمسحون طابعا لسرد، سأحسن بندقي وأقاتل
حتى آخر قطرة في دمي"، وقد فعل.

ومؤخرًا، سمعتُ الكلام عيه من أبيض جنوب أفريقي.

أجل، يبدو أن صوت العقل لحقت ليس مُرشحًا للمور في مواجهة
نعمالات بدائية كهده. دعونا نطرق إلى جنوب أفريقيا، حيث لم يتمسوا
شيئًا من تجربتي "كيبيا" و"روديسيا البيضاء". ولكن، يجب أن نطمح في

عندما ينفقون الياء من مستعجبين

ذلك، لعل رجلاً وسباً عملاء يصفون مطرقة مستقيمة هادئة على "كيبيا"
و"رديسيا" وتعدموا منها، يكونون مدميين وسط المتعصبين لعل وعسى
وإن كان الأمر لا يبدو كذلك حاك

هذه الكلمة "الدم"، يستلهمها، بقادة دائتها وأبدان الرمع درجة
حرارتها

"يجب انكش شجرة الخربة من حين إلى آخر بدماء ابوطيين والطعنة
وهي سبدها انطيمبي" قائل هذه العبارة هو "توماس جيمسون"^(٥)

"دماء حدود لمرأة ملهت لي وقت السلم"

"بالدم وحده يمكن أن نولد من جديد"

"الطريق إلى مستقبل مجيد يمتد عبر الدم"

"دماء شهدائنا ستكون منهم لن نسي أبداً الدم الذي أريق من
أجل جميعاً"

لا يبتاع إذا قلب أنه متى لمضك كلمة "الدم"، فهذا يدان بأن العمل
نجم بالرحيل

يعود كل هذا الإنحياز بالدم إلى حقوق التصحية، وإلى آلاف النسيب

(٥) توماس جيمسون "Thomas Jefferson" (1743 - 1826)، أحد الآباء المؤسسين
لولايات المتحدة الأمريكية، والكاتب الرئيسي لإعلان الاستقلال، وثالث رئيس لولايات
المتحدة (المرحوم، المصدر ويكسبيد)

التي دم خلافا كهة شق خلق بشر في البداية، ثم حيوانات بعد ذلك، ليتدفق منها الدم بـ صاء لاله وحشي ما . انه امر متعطل فينا جميعا، نعم، التصحية بالدم، والصحابا المقدمة كقرايين، وكباش لقتاء عندما يتبرع قائد بالدم ليذهب حواسه لدعمه وموارره فصيته، فهذا هو الوقت الذي علينا فيه أن نأخذ حذرنا، أن نفكر في تلك الآلاف الطويلة من السبي التي كانت أرواح أسلافنا فيها يحميها الدم والتصححية ولكن حياتنا نحن ليست بحاجة إلى الدم؛ ولكننا نرتد إلى استخدامه عندما ندفع إلى ذلك بحسب.

في الواقع، علينا تأمل فكرة أنه دائما تقريبا يكون القادة الذين يرحمون أنفسهم في طليعة التمدد والتطوير، إلخ . هم الأكثر تأهيا لاستدعاء الدم، بدعاة لمتعة السحرية أجل، علينا أن نتذكر أحيانا أن متعة السحرية هي هراون الوحيد عندما تأمل قصة الإنسان .

"تسرق العدو في بحور من دمائهم".

أي نعم، العدو...

أحرثت منذ فترة ليست بعيدة تجربة مصيده في إحدى الجامعات الأمريكية، جامعة صعبه تقع بالقرب من بلدة صغيرة، وتربطها صلات وثيقة مع أهل البلدة.

في أحد الأيام، وجه ممثلو قسم الدراسات انسانية الدعوة إلى أهل

عندما ينظرون به من بعيد

البلد بلحضور إلى الحرم الجامعي للمشاركة في إحدى الجولات كان يوماً لطيفاً، وكانت الجامعة مكاناً جميلاً، ذات أهل للغة والعصور في الجامعة عن محاولة إدخال السرور على قلوب بعضهم البعض وصل صبح مئات من أسس إلى الحرم الجامعي في الموعد المحدد ثم لا شيء لا شيء على الإطلاق لم يظهر أعضاء قسم الدراسات النفسية في أي مكان لا إحصاءات لا إعلانات وقف لرون في أرجاء المكان يترقبون ثم بدأوا، يشوب عن المعارف والأصدقاء ليس بينهم، ومدرك لا شيء يبدو في الأفق وفور الأمر، وكيف أنهم جاءوا جميعاً ولم يُعرض عليهم شيء، وبدأوا يتجادلون وسرعان ما أصبحوا معكربين، موجهين بنظر شديد في النواصير بعدها، تقسم الحضور إلى فريقين، ويرد متحدثون عن كل فريق، ومجموع عن ذلك مظاهرات، ثم شجار موفقت أمور تزيد كثير عن مسألة كونهم دعواهم إلى جامعهم (إدري أهل اسلدة أن الجامعة جامعهم) ثم أنهم غرقت أنواع، بقصايا كفة، وحملوا حواف

بررت قصايا الماضي المتسارع عليها ودبت خيبة فيها مجدداً وقس إن المناسبة صارت مفيدة رغم كل شيء، لأنها وعزت لفرصة "لحمها لدمرة الأخيرة" كما قالت إحدى السيدات بدأ المعسكران يتشجرون بدرجة من العنف وبدأت اشتباكات صغيرة، ظهرت في البداية بين الشباب وعند هذا الحد، عندما أصبح جلياً أن التحاف أكثر خطورة قد يقع، هل فريق قسم الدراسات النفسية وقالوا إنهم أوصحو عن البداية أنها كانت تجربة اجتماعية، إذ كانوا يحرون بحثاً عن نزوع العقل البشري إلى رؤية الأشياء

في ثياب - يا / أو، أبصر / أسود، أنا / أنت، نحن / أنتم، حسن، سيء،
قوى الخير / قوى الشر.

كامل باحثون شجعوا "أنتم، أيها الجمع، لم تمكثوا هذه سوى ساعة
بضع، وانضممتم بالفعل إلى معسكرين، مفادفة، وكل حسب يرى من
مُسودعًا لكل الخير، والمعسكر الآخر تفكيره حاضن، عن أحسن تقديم
وكنتم على وشت لا شئت حول اختلافات لا وجود لها بل مرة"

لا يعرف كيف أحتم عصر هذا اليوم الخاص، وبكى أمي أن يكون.
انتهى بحث صاحب من نوع ما، تلاشت فيه كل تلك الابداعات التي
تأججت صفا عبا في تألف و سحام وصفاء بية

أما عن أمر رؤية أمي على صواب والآخرين على خطأ، فقصيت حق.
وقصيتهم باطل، أفكر، صحبحة وأفكارهم كلام فارغ ين لم تكن شئ
مطلقاً... أحل، في لحظة الرصبة، لخصتها الإنسانية، الأوقات التي يذكر
فيها وتامل، ومرتك عمول الرشيدة تسودها، مرتاب حيف في أن مقولة "أن
عن صواب، وأنت على خطأ" هي محض هراء يسير التطور، عن مرانديج
كده، عبر التفاعل والتأثير المتبادل، حتى أشد الأفكار وأبسط السلوك جرحاً
وعنف تُعزل في السبع العدم للحياة الإنسانية، كأحد حيوطها يمكن رؤية
هذه العملية المرة تلو الأخرى على مر التاريخ إذ يبدو، في الواقع، أن ما
هو حقيقي في التطور الإنساني التيار الرئيسي للارتقاء الاجتماعي - لا
يمكنه احتمال التطرف، لذلك يسعى إلى إقصاء التطرف والمتطرفين، أو

التخلص منهم باستيعابهم في أنيار انعام

يقول هرقليطس الفيلسوف اليوناني القديم "كل الأشياء في مدق دائم..."

لا وجود لشيء من قبيل إسي على صواب، وإنسي أفت في الحسب انصواب، لأنه في عصون جيل أو جيلين، من المحتمل أن تصبح طريقة تفكيري الحالية إما مذهباً لسحرية بدو جة ماء، أو بالية ثمناً يعمل التطورات الحديثة على أحسن تقدير؛ تصبح شيئاً تدرس، بكل المواظب التي تُدنى، إلى حصة متبلة في عملية عظيمة، هي التطور

أنتم ملعونون... ونحن ناجون

نشأت في بغداد كنت تهتم فيه أمة يصبأ ضئيبه على الأغصنة السوداء؛ هي "روديبا الصوبية لقديمه" كنت مواقف البيض إراء، السود جاجه متعصبه ومعصية وجهية والأهم لثها، كان افتراص أن تلك المواقف غير قليلة للمعارعة أو التعبير، رغم أن نظرة بسيطة على التاريخ كانت مستثنهم (والعديد منهم كانوا أدسا متعلمين) أن حُكمهم حتى سيمضي، وأن يقينهم مؤقت، ولم يكن مُحالاً أي عصف في هذه الألفية ليصبأ لاختلاف معب. وكل من فعل خونه بالبيد الهوري؛ وماهم لاسد أن يعدلوا عن رأيهم، أو يجرسروا، أو يرحلوا؛ أثناء نظام البيض - الذي استمر سبعين عاماً، والتي لا تُعد شيئاً في حسابات التاريخ - كان الخارج عليهم كافراً وحائلاً

وكما اقتضت قواعد تلك اللعبة المعلومه، لم يكن يكفي أن يقتصر القول على "فلان مختلف معي، نحن ملاك الحقيقة الدائمة"، بل لابد أيضاً من إضافة "فلان شرير وفاسد ومخرف حسباً"، وهكذا.

بعد شهرين قليلة من بداية إضراب عمال المناجم في بريطانيا عام 1984، وبسبب الإضراب يتقل إلى طوره الثاني الأكثر عنفاً، ظهرت في الليبريون روحاً أحد عمال المناجم لتروي قصتها. قالت إن زوجها ظل مُضرباً عن العمل لعدة شهور حتى أفسسوا ورغم أنه أراد اتحاد العمال ووافق على ضرورة الإضراب، تراءى له أن "أرثر سكارجل" [قائد الإضراب] كان سيء قبادنه. على أية حال، عاد زوجها إلى العمل مع عدد ضئيل من العمال. فقامت رمية من عمال المناجم بكسر نافذة منزلي، وهشموا درهم من الدخول، وصرخوا الرجل. قالت السيدة إنها تعرف من قاموا بذلك، لأهم مجموعة وثيقة الصلة ببعضها البعض، واستطاعت التعرف عليهم، فقد كانوا أصدقاء لهم أصابهم الدهول والارتباك، ولم تصدق أن جماعة مهددة من عمال المناجم يمكنها الإتيان بعمل كهذا. وأضافت إن واحداً من كانوا بين تلك الرمية ألقى عليها السحبة حين كان وحده "مثلما كان يفعل دائماً"، أما وهو مع أصدقائه، فتصرف كأنه لا يراها.

قالت إنه تُعذّر عليها حقاً فهم الأمر. ولكنني أرى - وهذا بالتأكيد ما أود قوله - أنه لم يكن يتعين عليها فهم الموقف فحسب، بل توقعه أيضاً؛ عيب

حيث أن مهم هذه الأمور وتوقعها، وأن تدمج ما عرفناه من التاريخ ومن قوانين المجتمع المتاحة بالفضل في النكبة التي نشأت من مؤسسات.

قد يقول قائل إن هذه نظرة قديمة للحياة، وإن هذا معاد، على سبيل المثال، إن يمكن أن نقف في قاعة مكتظة بأصدقاء أعراس، ونحن ندرك أن سعة أعمارهم سيصبرون أقدرة لنا إذا دعيت لحية في ذلك - وسوف يرثفون بمرور سنوات الحداثة، إذا جاز لنا القول كما يعني أنك لو كنت عسرا في مجتمع وثيق الصلة معصه، فعليك أن نعي أنت باحلافك مع أفكار هذا المجتمع ثم نطرب أن تتحول في نظرهم إلى داء ومحرم وشرير إنها عملية آلة فحشا، يكاد الجميع يتصرفون هكذا تلقائيا في مثل هذه الأحوال

ولكن هاك ذاتي أولية لا تتحو هذا النحو، وأحال أن مستقبلنا، مستقبلنا جميعا، يرتكن عليها وعلى التفكير في سبيل نعلم بها آباءنا تعبير هذه الأمانة وليس تبجيل الجماعة، كما فعل لأن في أغلب الأحيان

كلام كتيب؟ أحل هو كدنت، ولكن كما نعلم جميعا، النحو صعب ومؤلم، وما يحدث عنه هو نمو أنما كحيوانات اجتماعية فأسالعون الذين ينسكون بكل صوف الأوهام المربحة والمهيم المظلمة لا يصحجون وبصدق ذلك عبنا كجماعات أو كأفراد في جماعات - حيوانات جماعية

بسهل على الآن قول "حيوان جماعي" أو "الحيوان الاجتماعي"، فقد أصبح مألوقا الآن قول إننا بني البشر كما حيوانات، وأن قدرنا كبيرا من

منوك تعود جذوره إلى السلوك الحيواني السابق جاءت طريقة التفكير هذه في ثوره هائلة على مدى الثلاثين أو الأربعين عامًا الماضية تقريبًا ومن لت قص الخبر انه رغم استمرار هذه الثورة وبجاحها، لم يحظ في الشجر بشاركة الأكاديميين في مختلف المجالات، ومروحوها مُسَهَّجون، ولكن لا حديد في الأمر والمختصون، مالمو مجال معين من المعرفة، لا يُؤثرون أبدًا أن يشاطروا لمارفون من بينهم هذه المعرفة مع سود اساس

وهناك ساقص آخر في تلك المجالات المعروفة باسم "العلوم الساعمة" علم النفس، وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، والأشروبولوجيا الاجتماعية وما إلى ذلك - تحديدًا تلك المجالات التي تتم فيها اكتشافات كثيرة مذهلة عن أنفسنا، إذ صارت حرة صبيحة هي تشويها وتسعيها العلوم "الناشئة" بعدد دائمي مراحع تُخفّر أو تسكر هذه التخصصات "الناشئة"، كما أن أقسامها هي أول ما يجري لتخصص منها متى كان هناك حصص لصفقات. ولكن، لمثير للانتباه أن كلها مجالات حديثة، حديثة جدًا، بعضها عمره أقل من نصف قرن من الزمان وباسطر إليها مجتمعة بجدتها ترقى لأن تكون موقفًا حديثًا كنية إراء أنفسنا، وإراء مؤسسات الموقف المنجرد الشعوف المتأني المتقصي، وهو في تقديرني أثمن ما لدينا في صراع صدمجينا وتاريخنا الطويل كحيوانات جماعية. كم هائل من العمل يجري إيجاره، وأعداد كبيرة من التجارب أحرقت ولا تزال تُجرى، بعضها يلد أفكارنا عن أنفسنا تبديلا، وهناك مكبات كاملة راحره بلون حديد من

الكتب جديدة كنية، جاءت ثمرة لىون جديد من البحث وادراسه

كى ذكرت في الفصل السابق، بى أعقد أن اهادمين معلنا ميلعلون
لأسماء من جهة، راكميا معلومات أكثر فأكثر عن سلوككم، ولذ بقم، من
جهة أخرى، بأية محاولة للاستفادة مما راكمياه في تحسين حياتنا

دعونا عن سبل المثال نلقني نظرة على ما نعرفه حول الكيمية التي
نعمل بها في مجموعات. فحين نعرف الآن أن الأساس في المجموعات من
المرجح أن سنبكو احرفا منطقية يمكن التكهن بها مسبقا، إلا أنه حين يجمع
مواطنون ليُشسوا، فيمكن، جمعية لحماية أحادي القرن، فزهم لا يقولون
إن هذا الكيان ائدي سُشنه من المرجح أن يتطور بطريقة ما من بين عدة
طرق، دعونا بأحد ذلك في الحسبان وراقب مسلكا حتى نتحكم نحن
في الجمعية ولا نتحكم هي بى

ومثال آخر، قد يكون ممهدا لفسار أن يقول شيئا مثل "لوحظ يساعة
والفترة من الزمن أن المجموعات ائثانية با دائي ما شق، ثم تصبح لمجموعات
الحديثان عدوتين عُهْرَنين بقدة يكملون السباب بعضها البعض فزدا
فذلك متشبهين هذا الروح الذي يبدو محمولاً في شباب، والذي يحمل ائثاعات
نشق المرة تلو المرة، ربما لتصرفا على نحو أقل آية"

ولكن لست، يبدو أنه لا يكفى النوعي بالكيمية التي من المرجح أن تحدث
بها الأسماء، إذ نَقْدل إن أولئك الأشخاص شديدي الذكاء الذين أسوا

الحرب البلشفي في لندن، أعتقد في عام 1905، قانسوا لبعضهم البعض. "دعونا نعلم من الثورة الفرنسية ولا شئ بعنف حول نقاط من العفيدة." ثم يبدأ في قتل بعضا البعض "وهذه عيبه ما حدث صاروا محجرين في قصة قوى هم أنفسهم من أطلقوا لها العنان لم يفهموا ما الذي جرى هم، دعم ما لديها من معلومات كثيرة، يمكن إذا انفعما بها، أن تُبني على فهم ما الذي يحدث لنا في شتى المواقف

ولكن، يتعرض هذا الإبحار الكبير الحديد في كل مكان لتقليل من شأنه بين أرباط معينة من الأشعاص، نادا؟ أعتقد أن الأمر يتعدى في هذه الحالة كونه مجرد استياء لأجيان الأكر من لا كديميين حبال الانجهاات الحديثة، بل أظن أن ما يلحقونه دون وعي ولا يحدونه، هو اليقين، والعقائد الصارمة، والوصفات المؤكدة التي يمكن تطبيقها في كل موقف

يحب الناس الأمور القسرية بل إنهم يصون إليها، ويشدونها ويسعون وراء الحقائق الكبرى الرنانة يميلون لأن يكونوا جزءاً من حركة مجهرة هذه الحقائق وهذا اليقين، وإذا وُجد متمر دون وكهار، يصح الأمر أكثر إرضاءً لهذه التركيبة متعللة بها جميعاً

في "بريطانيا"، وهي دولة يتسارع فيها الاستقطاب المفرط (ومن المفرح أن تكون جزء منه)، كان إضراب عمال المناجم هو الذي عَجَّل به، أو أظهر العملية التي كانت قد بدأت، فيها أطن، مع تداعي اليسار ونشيطه. كان

بدى في "بريطانيا" لأمد طويل توارى بين اليسار واليمين، ويضم كل منها داخل نطاق واحد من الآراء المتنوعة. أقصى هذا التوارى، وباب اليسار عددًا هائلًا من المجموعات ما بين صغيرة وكبيرة. وتعد هي الرخصة المتقدمة للاضطراب الاحتجاجي، بل حتى الثورة.

ولا يمنع هذا الاستقطاب في الساحة محب، بل في الجامعات أيضًا. صرحت صدقة في عن دراسة الأنثروبولوجيا، ووجدت أنه لا بد من أمامها سوى الاستماع إلى محاضرات ماركس - أي محاضرات تسد إلى الاتجاهات الماركسية. إذا قلتم إن الماركسية لم تعد وحدة واحدة، بل مجموعة من الكائنات الصغيرة، لكل منها عقيدتها ثابتة، فإن أتفق؛ ولكنها تشترك جميعًا في موقف معينة، وهي مرة أخرى في اللاوعي بدرجة كبيرة. بعض الأمور لا تُناقش، أو بالكاد يُشار إليها. وربما نحسن ساعات وأدق طويلاً في مناقشة حول الحرب، ولا يُشار أبدًا إلى أن أحد أسباب الحروب هو أن هناك من يسمع بها، أو يستطيع فكرها. وقد بطل المرء أيضًا يسمع، أو يقرأ، إلى ما لا نهاية عن مشكلات اليسار، ولا تُذكر محض كلمة عن أن سبب تلك المصاعب التي يواجهها اليسار هو أن الناس رأوا الاشتراكية عملًا في بلد تلو الآخر، وأهم في رعب منها. الاتحاد السوفيتي تحكم استبدادي، ولو أنك اختلفت معه لألميت حالك في مصحة للأمراض العقلية، لأنك بالتعريف لا بد أن تكون مجنونًا؛ بلد يُقتل إن عشرين مليون

إسان فيه فقدوا أرواحهم بسبب نجه ورايت سائلين، النصيب حيث دُبح من
 بين عشرين إلى مئتين ممدون إسان في الثورة الثقافية (تتأين الأرقام حسب
 المصدر)، وحيث تراخى عدم البدح حيلاً، وفقاً لتقديرها هي، كروب
 وإثيوبيا. والصومال واليمن الجنوبي ويمكن أن استمر، ولكن
 لا داعي لا داعي سوى لأناس داخل البسر بالفعل هناك، تسود، كما
 هي الحال دائماً في الحركات الحماهيرية الكبرى، يقنيات عاطفية معينة
 لا تُمارس ولا تُناقش إحدى هذه التقنيات هي إن الاشتراكيين أفضل
 من غير الاشتراكيين أفضل أخلاقياً، على الرغم من واقع أن الاشتراكية
 أفررت أبشع النظم الاستبدادية، وأرهقت أرواح الملايين ومارالت بفعل
 ويهيبه أخرى هي أن كل الرأسماليين سيئون، ويصمرون الشر لمجتمعهم،
 وأهم قساة وفاسدون. وغيرها أن الاشتراكيين مسلمون بالطبيعة، وأخرى أن
 النساء بالقطرة أكثر ذمة من الرجال. التاريخ لا يؤيد ذلك تمام التأييد

ويكي لا أناقش الاشتراكية والرأسمالية والماركسية وما إلى ذلك محض،
 بل أناقش العقائد. بُني العقائد بوصف الرمن الذي نعيش فيه بعصر
 العقائد لا، ما ليست المرة الأولى التي يُبنى فيها العالم بواحدة. ولكن
 دعونا نعود إلى صراب عمال، لما هم، الذي كان بكل أسف راجحاً بالأحداث
 التي تصلح للموضوع الذي أطره

عندما بدأ الإصرار، كانت الأمور سلسلة، وكان الحديث يصب نجه
 التفاوض والوصول إلى سسوية مروت الشهور وتصلبت المواقف أعداد

وقد رآه من انبياء ثم تكلم امتهل من عمل سعد بن مسعود، وقد رآه من انبياء
من بيت النضرين مقدار مائة من ثوب كوفي (احزاب) حدود في
العمل وهذا من نصي كلاسكي في حصار لا يكرهون كرهية احباء
الذين وبتحول ومن انكر يسر كذا قد عدا مشهورة ثلثي كلا حديق
في النضرين من قسمة نصرتهم وحسب روية حد حديق، كان عمر
لما جمهم المسئولين من حلف وعمل شعب ولا حصار بات وروفا
لعمال المناجم، كان الشريعة وخرجه في حصار هم مذكرون في
يدكر أي من انصرفت ثلث و حد حيد عن لآخر، كان حارب يكذب
ويكذبان بصحة مسريح، لا بعبية رور عينية كذا معصية الله هدين
ان كلا الحاربين مخطي، وان كذبهم مذكور من حلف، وكذبهم يكذب،
ويكذب وهو مرتاح حصار

يعرف الخصة انه في اورد ك (احزاب) و حروب لأهنية و سراحات
المسوحة، يقع، مد حصة مستهلا، ماضي من كل لون، حتى ان لم يكن
لعنة سوى ان اولئك - الذين يستمتعون بأهني الإحرام الضيف في كل
مجتمع يظهرون عن نسطح ولكن المسألة هي انه في مثل تلك الأوقات،
يكون الخصة على ذرية بدت ما عدا سحر حدين فيه، الذين يبدون بلناطرين
كما السكاري أو مؤمنين معاطس أو من قتلوا هواهم نعم، لقد قتلوه
بالفعل إدهار و حرة من جنون حدي جسيم، ويسمى هم معصون فيه
لا تنظر منهم أي حكم مردي

إن سَمِيعَ والشباب لا يعرفون لأنهم لا يظالعون الاربيع - أب ورتة
 لهم عام، تريد أن تفحص، لو اُخذ من أنكى لظلم مستبدًا، نتي بعد هدر
 ومساكين إلى حوارها أصلا لا رُصقا ولا بقول إن طاعة العصر الحديث لم
 ينفعوا من الكنائس، والمص من وعي بحلول زمن الحرب العالمية
 الأولى، كانت الكنائس قد فقدت ألبابها ولم يعد هذا النفوذ، الأعظم من
 مجتمعاتنا العربية وهي الآن ألبعة، وتتوجه في الأعين إلى الأعمال التي
 لا تختلف عن العمل الاجتماعي والخيري، ومفسسة بلا حدود، ورغم
 اتسام بعض الطوائف بالشمولية، يصعب أن تُهيم الكنيسة على مجتمع
 برمتة بوصفها الحكم والمبطل، والأوحد عن السموك والمكر - كما كانت
 الحال حتى الأوس القريب، تاريخيًا

ولكن لمة لهم عام، كانت أوروبا من حاكم مستبد - الكنيسة المسيحية
 - التي لم تسمح سبق آخر من التفكير، ونشرت لمؤثرات خارجية كفة،
 ولم تتردد في القتل والإبادة والاضطهاد والحرق والتعذيب باسم الرب
 واستحضر هذا الاربيع ليس بعية إجبء ذكرى الاستبداد والطغيان لقديم،
 بل للتعرف على الاستبداد والطغيان في الوقت الحالي، لأن هذه الأباط
 لا تزال موجودة فيما وسيكون من المستغرب ألا تكون

هذه الأباط هي في تقديري ما يسمى عليها دراستها، ولوعي بها والتعرف
 عليها لأنها تظهر في وفي المجتمعات التي نعيش فيها

إن القبول بأن "الاشتراكية" شكل من أشكال الدين، أو إن "الدين" كانت ديناً، و"الفانسة" كانت ديناً، أو إن انشيو عيسى المحدثين يستخدمون صاغاب دينية في أغلب الأحيان، لن يجدي كثيراً ما لم نسير تماماً مع هو البعظ الذي يتحتم علينا لمحت عنه

وأول ما يمكن ملاحظته من الإثبات الذي انتقل من المسيحية إلى التفكير والسلوك الاشتراكي هو بلا ريب طائفيها. كلما يدرك أن يفرق الاشتراكية بعض بعضها البعض أكثر مما تبعض لأعداء، أو أنب لهاجة بعضها البعض بها يبدو كذلك؛ كلما يدرك أنه كلما نظرت العقيدة، أشد الهجوم وأسره بالمسيحيين الذين أمصوا قروناً برهقون أرواح بعضهم البعض حول التفسير المصيب لكلمة أو عبارة أو حجة من الإنجيل، نجد الفرق الاشتراكية الآن تتبادل السباب وإصدار الأحكام عن بعضها البعض. ثالثاً هو أول هو اشتمام أوجه الاختلاف و استبدال الخروج عن العقيدة.

إن مراث نية الفكر المسيحي فيه هو ما ينبغي علينا دراسته

يعتقد المسيحي، رجلاً كان أو امرأة، أنه في وادٍ من الدمار، وأنه في وصع يحتاج فيه إلى الإنقاذ أو "الخلاص" ويأتي هذا "الخلاص" من خلال التصحبة الطوعية من كيان أسمي يأخذ خطايا العالم على كاهله وسألي حالة مستقبلية من الكمال المطلق، حيث لا معاناة، ولا آلام وفي بلوغ هذه الحالة، ستكون هناك مرحلة وسطية من لتهية والمعاناة

أنتم معروفون... ونحن ناجون

ويرى الشيوعيون والاشتراكيون أن النظام الذي نعيشه شر ووبال، وأن الرأسماليين ورجال الأعمال أشر رجس، وحدث في فصل أحوال حسن القصد، وأنه لا مهرب من ذلك سوى بالتغيير لنظام، المعيب على نحو شبه مؤكد - ثورة ستوحى انتصحيه و لدم ويعتمد المعالون والمتعصرون من اليمن واليسار إن هذا التعبير مستحضر على يد قائد يسوع عليه احترام وطاعة معرطين وبعد التحول من نظام من آخر، تأتي مرحلة تحمل الكثير من التأقلم والتهية والعناء - فكل شيء ثمة - ولكن على الناس أن يتظاهروا من أحضانهم التي نبع من الماضي وسيعقب فترة لتطهير هذه حين من السعادة و لتحقيق المطلقين، الاشتراكية الكاملة، الشيوعية الكاملة، حيث يجتني الإنتم من الوجود بلث هي بنية الفكر مسيحي وبنية الفكر السياسي اليسار ولتكثر من الجماعات لسياسية من غير لمدار التي تؤمن بالتعبير المعيب الصارم، لأن كل الأشرار والمشققين عن العقيدة تحت تعصمهم حتى الموت، أو أن "يعاد تهذيبهم"

يسمى الأمر بهذا الوصف صرنا من الجحور، وهو كذلك فعلا جرن دو قوة هائلة حين كنت شاة مررت بفترة كنت فيها شيوعية كان الأمر تحولاً معاشاً وشاملاً (رغم قصر أجله) كانت الشيوعية في الحقيقة "جرثومة" أو "فيروس" أحمله داخلي بالعمل حياً طويلاً. كان في حالتي بدافع استنكاري للمجتمع القمعي المجهف لإفريقيا القديمة التي هيمن عليها البيض ولكن ما أوعي قوته هنا هو شيء آخر كما مجموعة بلمت في

عمر أوجهها نحو أربعين شخصاً ثم يكن أي م شاة أو غريب الأطوار بل كنا جميعاً أمراءاً طبيعيين في المجتمع، أو كنا كذلك من قبل، إذ كان ذلك وقت الحرب، وكان بعض الأشخاص لا جنين. وإذا أهدنا المجموعة جملة، يمكن القوب إننا كنا معتمدين بالحيوية والنشاط وواسعي الاطلاع أكثر من معظم الناس. ورغم ذلك، ولفترة بلغت مائة العامين - عندما كانت المجموعة لا تزال كلاً واحداً، قبل أن نشق وتلاشى - كنا نتمسك بمقولات معينة من العقيدة كمسلمات لا تقبل المناقشة أبداً منها، على سبيل المثال، أنه في غضون فترة وجيزة جداً، ربما نحو عشر سنوات، حين تصع الحرب أوزارها ويعود العالم إلى حالته الطبيعية، سيترك الجميع بركة الشيوعية، وسيصبح العالم مسيحياً، وسيكون بلا جريمة، ولا نكير عصري أو جسي (يجب أن أشير هنا إلى أن الحركة المسائية في الستينيات لم تشكر انتقاد التمييز على أساس الجنس) أما أن جميع الناس في العالم سيعيشون في وئام وحب ووفرة وسلام، إلى الأبد

كان هذا حوساً، ولكن صدقاً. وما زالت مجموعات كذلك تظهر إلى الوجود على الدوام في كل مكان، وتغير معتقدات تكون تلك المعتقدات هي عددها، يفتنون فيها كل من لا يتفق معهم ويضطهدونه ويسبونه عملية مستمرة طوال الوقت، ولا بد لها أن تستمر في ظني، لأن أنماط الماضي مستحكمة فينا حتى أن أي انتقاد للمجتمع وابتغاء تديبه يقع سهولة في هذه الأنماط.

في اعتقادي ، أب وافقون في قبضة شيء عاقوي جدًا وبدني لدعاية ،
وإن لم أبدأ بعد مواجهة الأمر وعلاجه بدرسته ، نعم ، قدر استه مسخرة
في مدته جامعة ، ولكن بطعه لا

قد كنت مدفوعة وخيرة صدقة قديمة وسألتها كالمعتاد "كيف حالك؟"
فكنت "أنا في حالة قطيعة ، لا أعرف ماذا أفعل ، أني اصغري - عمرها
أربعين سنة عشر عامًا - تبدلت من حال إلى حال كدائي ، كني تعلمين ،
ثمرة معبدة حقًا ، وأحس أني أخذت ذلك كأمر مسلم به ، ولكن كل
ذلك تبدل"

قلت في عقلي "لا شك أن استه المسكينة داهمتها بركة من أسباب
ثورية ، لابد أن هذا هو الأمر" ولكن صديقتي أكملت "كأن دائي
متدبنة بدوحة كما تعرفين ، وبدي اهتمام تلك لطوائف ، ولكنها أصبحت
من طائفة "أولودون من جديد" لمسيحية تبدلت بين عشية وضحاها ،
تعيش معالي البيت ولكنها ياكاد تتحدث مع أي ما ، وتكرهي أنا أشد
تكرهية ، ونحوي حل وقها مع روقها ، الحدد ، وتعقد أنهم جميعًا مدحشون ،
ونزهم كالتقديس . وأراهم عاديين تمامًا ، لا شيء يميزهم يمكن قوله عنهم ،
وإنهم منهم محلا من نحوين . ولكنهم يا اخوتي ، ونحن لا ، رأيت ؟ نحن
سذهب حتى إلى مار جهنم ، أما هم فإلى الفردوس لديهم قائد ، اعتقد أنه
يسوى عاشق للسلطة ، لكنها لا تستطيع رؤية ذلك ، بل نظره قديمًا

بشكر ما وحين أسأله كيف تُعامله نحن أسرته كما لو كنا دسًا، نجيب بأن المسيح قال لأمه "مالي ولك يا امرأة"^٤

ها نحن أمام النمط عينه تمامًا.

تعرف صديقتي بلا شك، كما اعتقد آمنة أن والدي قد عرفها عندما حُث إليها بدات النمط "أنتم مذهبون، وأن وأصدقائي ياحون"، أن ابنتها سوى "تكرر على ذلك" العالم العربي حائل بأحاسيس اختاروا التجربة الكيوتو تلك في فترة شبابهم، كانوا أعضاء في جماعه من المتعصبين والمتموهين لمهناحين، ثم شُيِّروا عنها بمكسي اقول إن نصف من أعرفهم في بريطانيا يسرحون تحت هذه الغشه ولكن في حالتنا كانت جماعات سياسية وليست دينية وعندها نتذكر تلك الفترة من الألام التام مجموعة من المعتقدات الصارمة لي نجدها الآن مثيرة للشفقة، تعلو وجوه استسامات ساخرة.

في الوقت نفسه، ونحن نلظر إلى الأجيال التالية وهم يختارون التجربة بعينها، ولإدراكنا ما نحن مؤهلون للإتيان به، فإسأله نحشى عليهم. ولعل لا أبالغ إذا قلت إن أكثر الأميات طيباً وحكمة نرتجيبها للشباب في هذه العشرات العبيدة لابد أن تكون: "نأمل ألا تترامس فترة انغماسكم في جروب الجماعة والظن بأنكم مُلاك الحق واصلاح، مع فترة من تاريخ بلدكم يكون بوسعكم فيها وضع أفكاركم القاسية والخرقاء موضع التنفيذ"

"إذا حالكم الحظ، ستخرجون من التحرية أوسع أفقاً من خلال

حمرنگم لما أنتم قد درون غله رأسه في حربى جملتى، سيدى منكم
تمام انهم كلف يمكن عصفلا من سى، في وقت حيرى جملتى
يقلوا وشتيروا وكدوا، وشميرى لاسيرى جملتى

الانصراف إلى مشاهدة المسلسل

ذهبت حكومة الولايات المتحدة في أثناء الحرب الكورية إذ وجدت
حدوداً أمريكيين يعترفون بارتكاب جرائم شتى دون أن يكونوا قد اقترفوها
بالفعل كان ذلك بسبب نقيضات عسيل الدماغ التي طغها عليهم الكوريون
الشماليون شرعت الولايات المتحدة، عن إثر ذلك، في إجراء بحوث مكثمة
حول تحسيل الدماغ وتلقيح العقائد. وتوصلت هذه البحوث منذ ذلك
الحين، وأتاحت قدرًا هائلًا من المعلومات عن المجتمع والكيفية التي يسير
بها، والتي في ظني، ربما ندلت وندلت حياتنا وكيفية رؤيتنا لأنفسنا. تحمل
هذه الواقعة الصغيرة من التاريخ عدة وجوه مثيرة للاهتمام. أحدها أنها
تلکنا من نهم كيف استخدمت الحكومات من جميع الأنحاء، ورجاء

الكهوت، هون عسيل السماع لستطرة على رعاياهم لآلاف السنين. ومن المهم أن نأمل إلى أي مدى كان ذلك برحمتنا، وبأي قدر استبدل الحرة النوعية. غير أن الأمر كان ملائمة ترقية في الوعي لاجتماعي حين كانت حكومة معصرية قوية عبر هذه المستكشفات محال كان حتى ذلك الوقت سرياً ومهتماً. استكشافه على نحو متجدد كما يعترض أن يفعل عبء، لاشرورون حيا عدد دراستهم لمعادات. حدى القائل السدائية.

أذكر الحرب الكورية تمام التذكر كانت حرباً مروعة، ولكن عثت عليها حرب فيتنام حتى أنها نكاد لا نذكر إلا حين نُقرو إحدى الشركات التليمريوية عرض حلقات (M.A.S.H.)^(*) مرة جديدة كاتب مروعة أيضاً موقوعها بعد فترة، رحيرة من الحرب العالمية الثالثة، وهي حرب التي كانت كفة. كما ظن البعض لأن تخلفي الحرب بعدد إلى الأبد من العام، وكان ملهم حكمة كما تبيّن فيما بعد.

كانت الحرب باردة في أوجها، وكان اصاح مدداً كريهاً وبجيم صبه جنوب الارتياب أعين الشيوعيون فجأة أن الأمر يكين كانوا يتقون مواد مُلوّنة بالجرائيم على أعدائهم، ويرتكون فظائع أخرى تعدى حدودها.

(*) M.A.S.H. هي الحروف الأولى من Mobile Army Surgical Hospital (مستشفى جرحي عسكري متنقل)، وهو الاسم الذي أُعطى لنزحدات الطبية العسكرية الأمريكية التي كانت تعمل كمستشفيات كامب في مناطق القتال أو العمليات، وشرب الولايات المتحدة أثناء حرب الكورية (1950 - 1953)، أشهر الاسم المختصر هذه الوحدات بسبب حلقات تليمريوية خيانية جرب أحداثها في واحد من تلك المستشفيات (المترجم المصدر ويكيديا).

لجيرة الحرب من أعمال وحشية رفض البعض تصديق هذا بقول ثمان،
وعدوه البعض الآخر في التو واللحظة دون مزيد من تدقيق، بينما وقع
آخرون في حالة قسمة حرية من التحكم غير المقصود به، مرددين كما ينبغي
عن المرء أن يفعل "الخصيصة هي أولى الصحاح في زمن الحرب" كنت
المسئلة أن ثمة حلقة مفقودة، وبقود هو المعلومات والمعلومات التي
انفردناها وقها كانت عن نقبات عصيل الدماح

عندما أنظر الآن إلى الورا يدهشي شيء لم أنتمت إليه حينذاك، وهو
توافر أمثلة كثيرة حديثة قل ذلك لحالات عصب الدماح، منها على سبل
مثال المداكات التصويرية في روسيا في الثلاثينيات وفي تشكوسلوفاكيا،
حين اعترف أشخاص باقتراح جرائم حقيقة حقاً كما يمكنك النظر، مع
الاستعداد، في الدومح الطويل من مطاردة الس حرائق، عندما اعترفت
سواء دون تعذيب في أعين الأحوال، باقتراحهم جرائم يبدو أن طهرة ما
في إدراكنا لم تكن قد حدثت بعد، لم يكن في مقدورنا ربط الأمور بعضها
على نحو منطقي فمن جهة كان كل أولئك الجود الأمريكس يعترفون
بارتكاب كل أشكال المضايع، ومن جهة أخرى، كان من المتعذر تصديق أن
حكومة الولايات المتحدة أمرتهم بذلك، رغم الشك الذي يدور الجميع
حول ما تنهيا جميع الحكومات لاقتراحه في وقت الحرب ولكن لم يستطع
وصع هذه الحقائق معاً على نحو ذي دلالة لم تكن الطهرة في فهم قد
حدثت بعد.

ملك الظهرة هي في طبي أكبر قوة في التطور الاجتماعي، حركة في اتجاه موضوعه أكبر، بدأت في المخاض العام عندما أمرت حكومته بولايات المتحدة موظفيها بحث وتقصي تقنيات غسل الدماغ، كما كان يعني، بالتعريف، أنها كانت تستخدم هذه التقنيات أحياناً

تستخدم غالباً دون وعي وعلى نحو مبرمج.

نمر صديق، مدرجة أو بأحرى، لفصيل الدماغ من قبل المجتمع الذي نحيا فيه ويمكن ملاحظة ذلك عند سفرنا إلى بلدان أخرى والفتاة ملحة عن بلدنا بعيون أجسه. وليس في وسعنا شيء خيال ذلك سوى تذكر أن الأمر هكذا لكل ما جرد من الأوهام المربحة الكبرى، والأوهام الجريئة، والتي يلحاً إليها كل عجم للمحباط على ثقته في ذاته. وهذه الأوهام بتعذر محصنها ودرستها، وأفضل ما تأمله هو أن يُمكن صديق طيب من ثقاه أخرى من النظر إلى ثقافتنا بعيون مجردة.

ولكن في حين يصعب تول هذه العمليات الكبيرة نصف الواعية أو غير الواعية، تسهل دراسة غسل الدماغ وعرض الأفكار في السياقات الأصغر، لأنها مسمرة طوال الوقت، انظر على سبيل المثال إلى الطوائف والمذاهب التي تتكاثر بسرعة.

لغسل الدماغ ثلاث ركائز أو عمليات رئيسية، وهي معهومة بشكل واضح الآن أوها التوثر الذي يعقبه الاسترخاء وتستخدم هذه العملية عن سبيل المثال، عند استجواب المسجونين، حين يتأوب المحقق معهم

استخدام النسخة واللين فيكون مُتَمَرِّدًا ساديًا في لحظة، وهديفًا ودودًا في أخرى. وثانيها هو التكرار - قول الشيء عيب، أو عاقبة مرزا وتكرارًا والثالثة هي استخدام التشعارات - احتزال أفكار مُرَكَّبَةٍ إلى مجموعة بسيطة من الكلمات وهذه العصبية لثلاث شعبها حكومات والجيوش والأحزاب السياسية والجماعات الدينية والأديان طوال الوقت - وكانت تُستخدم من يدوم ورغم أي أشرفت فيها سس إلى أهمية تأمل في أي مدى يكون النحور إلى هذه الأساليب غير واع، فيما يعينها أكثر من هو إدراك أن هناك نوعًا من استخدام تلك الأساليب من قبل رقيب أول لترويض مجدين حمام مدنيين، وهو في ذلك يفعل ما عتق أمثاله على فعله ذاته، واستخدمها على يد مدبر من خبير يندرك تمام الإدراك ماذا يفعل

في جامعة لا سعد عن هـ أعب ميل، كما يقولون في الحوادث، اكتشف بحث أن بإمكانه أن يأخذ مؤامراً حقيقياً - فلفل شخص بشخص لعائلة (العلم المسيحي)، وإن كان ذلك ليس ذا أهمية - أو شخصاً على ثقة من أن العلم مطمح أو أن هبة العام ستحل يوم الجمعة 13 من السنة الكيسية القادمة، ويستخدم معه تقنيات عسبل الدماغ التنفيذية، فيحول هذا الشخص محلص أولاً إلى واحد من الأدفنتست المسيحيين، ثم إلى شيوخ عي ساليبي، ثم لبرالي، ثم فيمبيست مزيد للمحركة لسوية، ثم إلى معبد منعت ومنى تحت كل هذه التحولات والتي يمكن إحداثها في غضون أيام قليلة، وخلال الفترة التي يكون فيها الشخص رجلاً كان أم امرأة، فيمبيست، أو ساليبي، أو رأسالي متيقن، سيكون مستعداً عن

نحو مطلق وقطعي و نهائي لأن يموت من أجل ما يؤمن به ولكن بعد المرور بكل هذه التحولات، يُعاد الشخص سيء الخط إلى إيمانه السابق فليقل، مؤمن بأن نهاية العالم ستكون يوم الجمعة 13 وسوف يُنظر الآن إلى فتراته القصيرة كملحد أو رأسمالي، إلخ، كمتخصص حيالات فكهية عريضة من جانب الباحث، وسيكون إيمانه الحالي، بعض النظر عما مر، هو الإيمان الصحيح، رأي شخص لا يؤمن بأن نهاية العالم ستحل يوم الجمعة 13 هو في أحسن الأحوال مُمرّ به، ومن المحتمل أن يكون كاتباً، وشريراً، وفتنه حلاً أخلاقياً، ويجب تجنبه والبعد عنه.

أعرف أن رد الفعل الطبيعي لكل من يسمع هذه الخبرية المحددة من البحث الاجتبيهي تقريباً هو التأكيد، سرّاً أو جهراً، على أنه "بالطبع (أنا) لا يمكن أن أضع مثل هذا الشخص السخيف، (أنا) سأكون محصناً" وسواء قبل ذلك في السر أو في العلن، أو قبل أصلاً، يمكن أيضاً مبرع به بحمله ذلك صمّاً "لأن معتقدي هي المعتقدات الصحيحة"، ولكن وأسفاه، وأسفاه لنا جميعاً، فكل منا قد يصاب، ما لم يمس به من أخطاء معيه من الشير وفريتي وكلما كنا أسوياء العقل أكثر، كان الأكثر ترجيحاً أن نتحول.

على أية حال، يمكن مواصلة أفساد قول إن غسل الدماغ هذا لا ينمر على الدوام عادة. وقد نتمرض لغسيل الدماغ - على يد مستغل واع أو غير واع، أو أن نقوم بنفسيل دماغنا بأنفسنا (وهذا ليس نادراً) - ولكن عادة لا يدوم

وفي الوقت نفسه، قد يرى البعض التجربة ليس وصفتها تنوي كالصغر بعد دليل طويل، ويعتقدون أن العالم بأسره يمكن أن يصرح في ارتياح وأمل نهاية عصر العقائد عن مرمى النصر قريباً قريباً مستجود عصر عقائد وحروبه وبعدييه، وكراهيه من يسع نمط اعتقاد آخر، قريباً ستحرر جميعاً، وكما أوصى جمهور الفلاسفة والحكماء، سيعيش حياتك جميعاً بمفرد خالية من المعاد والانسرام المفضل، يعيشها في حارة من الشك يدكي حال أخص وحال حياتها، حائل من الفصول هادئ متحرد غير لهائي ماد، "كلاً"؟
لجميع؟ حتى كل أولئك المتطرقين المشتبكين عصاً الموجودين هناك بأفكارهم للحيقة؟ الجميع، الجميع مهباً لقول "هذه هي نهاية عصر الاعتقاد؛ سيتحلى كل منا عن الفكرة المربحة السي برصينا في أس، نحن فقط، أنا فقط على صواب"؟

يبدو أن الرعب في الصديق بوجود عصر ذهبي لا تدع بسهولة
وه أندا بصيغتي منها ولكن، لتكلم جدياً، يبدو لي حقاً أن ثمة جذبا في العالم، عندما نقدر ونر نفر قليلاً من اداس عن تفحص أنفسهم يلدوء
لو أردت البحث في عملية غسيل الدماغ عبر جرعات صغيرة، وعلى نطاق محدود، التحق بـب بواحدة من الطوائف التي تستخدم هذه تقنيات، ربما دون وعي منها وعليك، بالطبع، تقبل احتمالية أن نفع فريسة لهم وبدلاً من الموقف الذي تدع به إليهم من "يا لها من فرصة رائعة للدراسة هذه العملية لاجتماعية لأسرة"، قد تجد نفسك فجأة تصبح فائلاً "أخيراً،

وجدتُ الحقيقة هذه المرة من الناس الذين هربتُ بكل برود أن أتمحصهم هم مُلاك الحقيقة، إهم أسرتي الحقيقية يريدون أن أكون حراً، صهم، وسأكون، لا ي أدرك أن الجميع خارج هذه الأسرة أرواح ضائعة، وغير صالحين، وهم لا يدركون. هم حثالة ودمية، ولكسي لا أريد أن أفكر فيهم إطلاقاً. أنا بحاجة إلى أسرتي الجديدة لأن العالم بقعة مفرقة، وحلبة لصراع ونزاع لا يتوقف وساحة لمعركة بين الخير والشر، بين الله والشيطان (أو الشيوعية والرأسمالية)، رأى وأصدقائي الحدد مساهل معاً في صف الخير عليّ ألا أكون ليثاً في مواجهة أسرتي لأرلى ورفاق الماصي لأن واحبي الأول هو أسرتي الجديدة، أسرتي الحقيقية، التي تهتم بي وتفهمني حقاً، أما أسرتي السابقة فلم تهني ولم تفهمني في الواقع. إضافة إلى ذلك، أنا بحاجة إلى موقف صادق وحالص تماماً لأن جماعي الجديدة، حداثي، لهم أعداء أكثر يريدون أن يدمرونا، ولا بد أن أكون مهيباً للمكناح من أجل ما أؤمن به، رأى أقتل إذا اقتضى الأمر فكل شيء له ثمن. يوماً ما سيكون لدينا عالم مثالي خيّر بيل حر، ونكسا نحن فقط. أنا وأسرتي الجديدة والمؤمنون بنا - يمكننا خلق هذا العالم".

إذا لم يستسلم لذلك - وقد استسلم عدد كبير من الناس للحمية لا إرادياً، وأن صهم - لأن كنت ترى أن التحررة محفوفة بالمخاطر. يمكنك بسهولة شديدة مراقبة هذه العمليات وهي تُنفذ على أيدي الحكومات، وبانطباع بواسطة المعلمين. شاهد إعلانات للتبريون على سبيل المثال

ولا ماذا عن حرب امير كلاني؟ دعونا نقسم دور تحرير بعض النظر
عن إذا كنت أنت مع أم لا. يصبح الصديق في محتجين بأن أسوأ ما في
هذه الحرب كان مشاهدة بلدي برتد فجأة إلى وصعوبة شعرة انقوصه إلى له
واله طلة السهء. ناد دالية؟ لأن أي أم يمكن إعدادها إلى قرع نظبول. إلى
الرقص حول نار المحيم والتوبيخ بالتوب هو ك* على سبيل المحار عن
يد أي رعيم فاذر على سبيل الحاراب الداسية وصيحات الحرب

تبادر إلى ذهني لأن أن أسأل، حيث إنه يسهل إلى حد الحد إثارة
اندانة في أمة ما، والتي رسم تسجن امير عيم لعمله هذا، فأين هم امير عيم
الذين يختارون، عوضاً عن ذلك، محصة وإثارة لعرثر لأسمى للأمة؟
من هم؟

عندما أنتجت السيدة "ثاتشر" لمرمها اثنية، استعانت شركة الدعوى
الكبرى "ساتشي أند ساتشي" لإدارة حملتها لحأت الشركة إلى كل حين
المصرص عليها، من استخدام صياغات محبوبة لإثارة العواطف السهية،
إلى ألوان ملاسها وألوان الستائر التي تفق أممها، إلى حساب مرات
دحرج وحروجه واستخدام لإعلام في لوقت بعسه كانت المعارضة
الاشتراكية سامية المادئ يحضر هذه الخيل، وتردري الإعلام، كما شاهد
بدقة كيف أديرت حملة لسيدة "ثاتشر" مسرحياً في مرمج تيهريوي شديد
الذكاء والبراعة عندما أقول "كما" فهي أقصد الأقلية في البلد أنتي شاهدته
وإن كنت أحد جعل مشاهدته إجبارية

(هـ) بعد الفناء حد سكان أمريكا الأصليين

وصلنا الآن إلى مرحلة لا يستخدم فيها القائد السياسي الخيل لعبة
للإثارة عراض الدماء بعهارة وحسب - بطر يوليوس قيصر لشكسبير
- بل يؤلف أيضا خبيرة لحمل الأمر أكثر تعانية غير أن عراض أن في
مجتمع منفتح، يمكنك دراسة هذه الخيل التي تستخدم معك إذا فقط
إذا احترت أن تدرسها، ولم تصرف عنها إلى مشهدة مسلسل "دالاس"،
أو أيا كان عوضا عنها.

ما أريد قوله هو أن المصنوعات التي تنزله لدينا عن أنفسنا، كاهراء
وجاعات وحشود وعوام، يجري استخدامها بوعي وعن قصد من جانب
خبراء تؤلفهم كل حكومات نعلم تقريباً لأن لإدارة رعينها بمكر ودهاء
سيكون بوصفها ملاحظة حكومات أكثر فأكثر تستعمل سلاح الحوث في
حصول انساع، وبكس فقط هو أردنا أن نلاحظ ذلك، ونقط إذا عقدت الحرم
عن ألا نفع فريسة لها

في الوقت نفسه، من المثير للاهتمام أن من يميلون إلى اعتبار أنفسهم
خوفاً للحير، أولئك دور النواب الطيبة، يأنفون من تدب الوسائل أما لا
أقول أن عليهم استخدامها، ولكنهم يرفضون حتى دراسها في أغلب
الأحيان تاركين أنفسهم عرضة للتلاعب بهم عن طريقها حاولت هي
مسيل التجربة لتحدث عن هذا الموضوع مع مجموعات متفرقة من الأصدقاء
المشاركين في حركات النوب الطيبة في عصرنا، مثل - السلام الأحمر،
وأنهاط عبيدة من الاشتراكية، ومعارضون للحرب النووية، وشرطة من

الأصراع إلى مشاهدة سلسل

أجل الخريبات لديه، وحقوق السحابة، والنقص عن تعذيب، وما شابه ذلك كاست ردود أفعالهم متيثة عاطفياً، بالعمور والارباب، كما لو كان النظر بمجرد إلى سلوك الإنسان، سلوكاً، كشيء على المرء أن يتعلم الشئ به، هو بشكل ما رجعية وصد خربة وصد انديمقراطية

ولكن حصوما ليس لديهم مثل هذه النكوب

أما إذا كنت عضواً في جماعة ترى بأنكم تعريضها لنفسها أن على حق وحير وصوراب، فضلاً عن كل مشاعر القناعة والرضا عن الذات المصاحبة بذلك - مثل أن حصوم المرء أنشر - يكون صعباً بالتأكيد أن تسحب جانباً، وتحدد هذه الخطوة لمرورية صموداً نحو الموصوعية

يلوح لي أحياناً أن جعل أن استجابات ناشر لأخيرة لخصت الأمر تمام الطحيس ها هي دي، كل إيهاء، حروح، دخول، انضمام، ملاحظة، أديرت مسرحياً بناء على وصمة اجتماعية متطورة للعامة؛ في الوقت الذي كان فيه "مايكل فوت" يَضيق سادة الفطر مُترفعاً مندماً في وجه الصحفين الذين يلقون عليه بأسئلتهم

(*) مايكل فوت "Michael Foot" (1913 - 2010) سياسي بريطاني، كان عضواً في البرلمان ووزيراً لشؤون معاليه (1974)، ورثت لمجلس العموم البريطاني أصبح رئيساً لحزب العمال والمعارضة من 1980 - 1983 عاد حزب العمال في انتخابات عام 1983 التي حصل بها لحزب على أقل نصيب من الأصوات منذ عام 1918 نقاده من معبد كتاب برعالي في 1992، لكنه أبى عن سمعه حيلة و احترام كبير من أصدقائه وخصومه على حد سواء (الترجمة، المصدر ويكيبيديا ومرجع الإذاعة البريطانية)

سجون يختار أن يحيا فيها.

شاهدنا آر. جيف عاصي في الهند يكسب لانتخابات معادية صديق،
نعم سيبثاني معبود من ملابس الناس وفي الولايات المتحدة، أصبح النجم
السبباني أكثر رؤساء هذا بقول شعبية، كما سمعتهم يقولون ولا تخلو
الأمر من الشعور لقوي بالاستعراة حين أسمع إلى أناس ينافشون سب
نجاح " ريجان " الكبير دون الإشارة إلى أنه من الممكن أن الناس صوتونه
لأنه، كما كان الأمر بالفعل، أنجب من شكك الذاكرة

حكومة عن طريق صاعه لاستعراة صاب نعم، تذكر كل حكومة
شعولية عدا تخدم الإدراك وتكرروا في مظاهرات هيلر الشعبية لكنرى عندما
أثيرت مشاعر ملايين من الناس في هسبريا، أو المواكب العسكرية انعدامه
بالاتحاد السوفيتي، مع استخدام أطول جناب، ومات، ورقص، وورد،
وأحيات جتا إلى جنب مع الخوف واسهديد

للأسف، تدير لتكنولوجيا الجديدة المرعة يدا في يد مع المعلومات
الشعبية الجديدة

في بعض الأحيان، تؤدي التكنولوجيا إلى نتائج لم تكن متوقعة قرأت
نقرياً عن الحدود المفسر هم الوحد على الخطوط الأمامية، وكيف يجري
إفقادهم حساباتهم تهريصهم عمداً إلى درجة من الوحشية تُفقدتهم
تدريجياً قدرتهم على رؤية من عليهم من حيثهم أو التحقيق معهم كبشر،
وهذه العملية مُحكمة ومُحكم يعرف فيها المدربون تمام المعرفة ماذا يفعلون،
وكيف يتعاملون على مهل مع من يتعهدونهم، مرحلة مرحلة، حتى يمكنهم

بغالت مؤخرًا احتج جات على هذه الممارسة في عهد من البلدان، ورغم
ثقي أن عدد الخلود الذين تمصعون هذه العملية لم يقبل عن ذي قبل، إلا أن
الصحيح حول موضوع قد حجب ولكن ما يصدمني هو أن النكرو نوحيا
- الصيغروب والسنها لكون محددتين - مرم في هذه الحالة بالعملية عيبها
نمما، تُعرض لدوحة من الصورة أو حشية من كل نوع حتى تفقد حساسيتها
إر،ها فقد حساسيتها على نحو غرضي لم يكن في الحسبان

أثارت صور المجاعة في "إثيوبيا" صمبر لباس في بلدان عدة، ولكن
ربما لا تُثير صور الصحايات من أحرار أخرى من العالم أي استجابة عند
مد ومن لبس ما بعد أن عددًا عرفت من لباس كان مسجيري إعدامهم
علانية في "سحير"، ولكن لم يحدث أي رد فعل عملي من العالم ربما يذكر
بعض الصدمة والتلق اللذين تجما في أرحاء العام بعد الحرب العالمية الثانية
عندما قرر "الاتحاد السوفيتي" عدم مجرمي حرب ألمانيا علانية لتهدئة
عصب المهومين والمسنوسين وعذروحين من المذنبين الروس ضد ما رعم ما
عشبه من أهول قرابة سموات الخمس كما قد تجرع وامتلأ بالفظائع،
ونكساي لا يزال قادري على الاستحسان أفساء، هل يمكن أن يحتج
أي شخص الآن؟ لقد أصبح سداء فقدا حساسيتنا إن مشاهدت ليلة
بعد ليلة، ويومًا بعد يوم، وعمًا بعد عام للأهوال الجارية في أنحاء العالم
أفقدنا حساسيتنا تمامًا مثل أولئك الخلود الذين حُولوا عمدًا إلى قساة

وحشش، لا أحد يحفظ سحر يدنا من إفسادنا ونحوها إلى ألفاظه
الغلب، ولكن هذا ما يصير عليه أكثر وأكثر

لم يحدث هذا سيرة نو حود حير ما سحر فلاشب يستحده
بعلم النفس قصصاً، ولكنه يأتي في معظمه سيرة عد صيد يتكلم

أثناءه إذا كن المهملون هذه الأهور سيبحثون في سحر عي حور
ضمير لعالم حور "إنيوي" يسلم بحرك ذات يصير سائر حور
والمناد التي سبها "الاتحاد السوفيتي" إلى "أفستش" بحدود
على خمسة ملايين لاسي في باكستان ويبره أي ما برع على ثلث
تدور في أفغانستان، المحاصرين غمداً ما سبناهم، وحزب قوتي، وتعود أحمد
باستخدام متعجراته غلبة في اللعب وحلف ارجح في ماضيه
بالإبادة الجماعية المتعمدة أربعت أروح صيدون شحقت صيدون
الناس هذه حشهم حوراً سبنا أنا أكسب لأن، ولكن في ثلث حملات غمده
كبرى حول ذلك لم يفتح قلب لعالم يتصحب في أفغانستان حيث يوجد
حكومه دمية يحركها الاتحاد السوفيتي؛ ولكن قلب لعالم منهمج - "إنيوي"
خاضعة أيضاً لحكومة دمية يحركها الاتحاد السوفيتي

ظر اساس يلقون حشهم سب لجامعة في جميع دول برفعة سيرة
اساحل في أفريقيا لعقد من الزمان أو يريد، ولكن لم ينطلق هذا الاهتمام
وم ينحرك الناس بكرم وتعاطف لا مؤحراً ولكن في لا؟ هذا على الأقل
سؤال مثير نظرحه

وإن كان البعض يرى أن إشارة لسؤال قسوة، أو عن أحسن تقدير
انتظار للموت.

يسود أكثر فأكثر، أن يخصص إلى موضوعات من المواقف الجماعية،
ولا يكون محكمًا طوال فترة بقائها إثارة أسئلة هادئة حادة وليس عن
أثناءها سوى إغراق فيه ولا انتظار، فكأن شيء يمر ولكن هذه
الأسئلة هادئة الحادة وإجاباتها الهادئة الحادة المسجدة عن هائي الوقت
ذاته أن نحينا

وإن أنظر إلى حياتي التي استمرت لأن سنة وستين عامًا، فما أراء هو
بغالب أحداث جماعية كبرى، دوران للثورة، انفعالات متغيرة وجادة،
نمر ونحوي، ولكن أثناء معانها، لا يكون في وسعك سوى التفكير في أن
"هذه اشعارات، أو الاثباتات، أو الادعاءات، أو نصح الأبرار، ستدو
قريبًا لجميع شيئًا صحيحًا بل ومُحجلاً" ولكن من غير الممكن قول ذلك
أثناءها

وُلدت نتيجة للحرب العالمية الأولى التي ألفت بطلانها على طموحي.
كانت المشاعر القومية أثناء هذه الحرب بدائية وحفيرة وعمة حتى إذا سمع
الشباب اليوم يتساءلون "كيف لهم أن صدقوا ذلك؟ لماذا انقلروا؟"

أما قدوم الحرب العالمية الثانية فقد ألقى بطلانها علي وأن أدرك تطور
الشباب وكانت ريمتني نتيجة لهذه الحرب - التي تسبب فيها معنوه هائج
هاد

بأحجت الشيوعية في روسيا، قُتلَت ودمرت. ورغم ذلك، شاعت ثورة من الوقت مشاعر التحزب و لتعصّب الحارفة هذه الثورة في كل مكان، وجعلت من المتعذر أن تفكر بشكك صحيح ولا يزال ذلك متعذر عن بعض الناس في بعض الأماكن.

احدثت الصين في ثورة، ثم احدمت مرة أخرى في الثورة الثقافية وأرجعت السبل إلى موراء حيلًا ولكن أثناء نشاط هذه لدوامات أو بولار أو البراكين الاجتماعية انكري لا يمكن للأطراف اشاركين فيها لتحدث بالمقل أو طرح أسئلة أو الاعتراض

حركة جماعية كبرى في أعقاب أخرى، كل منها حرمة من الآراء الجماعية من أجل الحرب، صد الحرب، صد الحرب السوية، من أجل استكولوجيا، صد التكنولوجيا وكل منها يُرلّد حاة ذهبية معينة عبيدة أو عاصية، أو متحررة، ودثي نجمع الحقائق التي لا تلائمها، ونكذب، فنحصل من المستحيل اسحدث مرة محفصة معتدلة هادئة رشيدة، وأحياها الوحيد التي يمكن أن تؤدي بنا إلى الحقيقة

ولكن، بالتوازي مع كل هذا لتأجع والهوران، تنو صل في الوقت ذاته تلك الثورة الأخرى لثورة اهادنة، التي تقوم على الملاحظة الرصية الدقيقة لأهسا ولسلوكنا وقدراتنا ففي ألف جامعة أو مختبر أو في حالات بحثية تُخلق قصداً، تُجمع المعلومات التي يمكن، إذا فردد الاستفادة منها، أن تسدل العالم الذي يحيا فيه. ولكن هذا يتطلب اتخاذ تلك الخطوة بتعمدة

بحوا موضوعه و لحد من الاعماله حجة، أن يحتار صدق رؤية أنفسنا
كما عساه أن يرانا راثر من كتركب آخر

كما يعني هذا، وأرجو ألا يبدو ذلك طبعاً، أن يحتار أن يصحك بعد
اكتشف باحثو عسيل اندماغ والنفوس أن اثنين يعرفون كيف يصحكون
كأن معاومتهم أفضل الأبرار على سبيل المثال الخلود بدني وجهوا
معهم بالصحك بحوا في بعض الأحيان، سيما ثم يسبح، الآخرين انحصرون
لا يصحكون من أنفسهم، فيصحك بالتعريف هرطقة، ما لم يؤجّه بقسوة
صد حسم أو عدو امرسون لا يستطيعون لصحك المؤسوس الفصح لا
يصحكون. فكرتهم عن الصحك أنه صورة نهكية ساحرة لتشهير شخص
تعارض أو فكره معارضة الطعنه والمستبدون لا يصحكون من أنفسهم،
ولا يحنلون، يصحك عليهم

الصحك قوة عظيمة، ولا يفدر على لصحك من نفسه سوى الشخص
المتحضر الحر الطليق

حين كان شاه إيران لا يزال يعمل عرشه، حدث في قرية في بلاد فارس
أن أطلق رجل هادي راشد مترم بالقابولي على قطه الخميعة المفضلة اسم
"شاهشاه"، وهو الاسم الذي كان ملوك بلاد فارس العظماء يستحسنون أن
يطلق عليهم - ملوك الملوك - تلم الأمر رجل شرطة في القرية، فوشى بالرجل
سبيء الخط إلى الشرطة السرية وألقي به في السجن وحبس الرجل سائياً، كما
كان يحدث للناس وقتها، ويحدث هم، بالطبع، تحت حكم الخوميني.

ذكرتُ هذه النوعة لبعض مؤيدي النظام القديم، فقالوا لي إن الأمر موجب لسمعة، وإن الشاهد نفسه كان سيء هكذا. وهذا مجرد أنفس في مراجعة قانون المجتمع وهو ما لا يأخذه و صغر القوانين في الحسان إطلاق حين يُصدرون له القوانين ثم يصططعون، قانعين بأن القانون عادل، وأن المجتمع سيمس المسألة أن مخالسين على رأس الحكومة، أو الديوان أو الوزارة، أو أي مؤسسه حكومية أو إدارية لا يعرفون أبدًا ماذا يجري على المستويات الأدنى وهذا يعلن المشهد الذي يحدث يوميًا في جميع الدول في كافة أنحاء العالم، حين يجلس موظف بسيط، جرى تربيته أو تربيته لسوء إدارة أو غش من بعض، وهو يصعب في ربه لرجل أو امرأة ذي دت شأن - الرئيس أو صاحب العمل - بعد أنه من المستحيل حدوث كذا تحت إدارته، أو تحت حكمه أو حكمها، لأن شيئًا كهذا سيكون ضد القوانين ولا يمكن التهرب فيه. كم من مرة جئت أنا أو أنت رشاها أو سمعنا، مذهولين هذا المشهد في التليفزيون أو الراديو، "لا بالتأكد، رجال الشرطة "نعي" لا يصرون من لا حول لهم ولا قوة في الممرات، ولا يلقون التهم للأبرياء، مسؤولون نعي "طبعًا لا يرمون الصغار، ولا يترشون، إن ظلمًا شيئًا كالذي تصفه لا يمكن طبعًا أن يحدث". ولكنه يحدث، وما زال يحدث، لأن المرجوعين على القمة، كما ذكرتُ، لا يعرفون ما يجري لنهم. في بعض الأحيان يجد المرء نفسه مضطربًا لأن يظن في حكمهم أنهم لا يريدون أن يعرفوا

مهما يكن من الأمر، فهم يخرجون بوصح أمام هذه الآلية التي تكمن

الأصغر من إلى مشاعلة المعدل

معامدة الس في قاع المجمع معدلة سبته في كل عدد من أعداد سي عشت
هيا أو ررثا أو قرأت عنها ألس في لإمكب فعل شيء حبال ذلك ء ألس
لا يمكن عمل شيء حتى يصل إلى القطر التي يمكن فيها الاعرف بأن
الأمر هكذا، وسبصل الأمر هكذا لم تكن هناك إجراءات وقائية

في بعض البلدان في العصور القديمة استخدموا آلة لدمر قبة، يشنها
أسوك الدين كانوا سلطات ذلك لزمان كان يُعش موضوع حكوميون
مهمهم اسجول والظاهر بأنهم مواطون عاديون لراة سدوك المسؤولين.
وإذا وجدوا مسؤولاً عيباً أو عدواً أو محكماً أو ضالماً، يُعزل من وظيفته
ولا يكي في وضع أي مسؤول في أي مكان معرفة ما إذا كان لشخص امائل
أمامه، الذي يبدو لا حور به ولا قوة، لس معشاً حكومياً مكراً وبالتالي
كان المسؤولون منصرفون باهتمام أكبر، وأمكن الحفاظ على مستوى مرتفع
لخدمات العامة

لا يمكن تطبيق هذه خينة لتحسين الإدارة إلا إذا استطاعت الإدارات
المسؤولة اسطر هدوء شديد إلى نفسها، وتشخيص حاسماً، ووصف
العلاج لها.

لا يوجد ما يحمي من فعل الشيء نفسه

عقل الجماعة

في الغرب، في المجتمعات التي توصف بالعربية، أو بانعدام الحُر، قد يكون الناس متعلمين بصورة أو بأخرى، ولكنهم جميعًا يطوبون عيب فكرة عن ذاتهم نصب في هذا المعنى أنا مواضع في مجتمع حر، وهذا يعني أن في شخصيتي الفردية، وأي قوم باعتبار فردية، وعقلي ملكي، وأرائي من الحبري، وفي حرية فعل ما أشاء، ولصعوط عليّ في أسوأ الأحوال - صعوط اقتصادية، هي يعني أنني قد أكون أفقر من أن أفعل ما أريد.

قد يبدو هذه الأفكار كاريكاتورية، ولكنها لا بأي كثيرًا عن كيفية التي يرى بها أنفس هذه الصورة لم يكتسبها نوعي، بل هي حرية من صرح صدم أو مجموعة من الافتراضات تؤثر على أفكارنا عن أنفس

يعيش الناس في الغرب طيلة حياتهم وربما لا يفكرون أبداً في تحصيل هذه الصورة التي تُرصيهام تماماً، وبالتالي يحدد لهم عاشرين أمام جميع أشكال ووسائل الضغط عليهم من أجل الامثال والتوافق

يعيش حياً حقيقياً في واقع الأمر، في جماعات الأسرة، وجماعات العمل، وجماعات اجتماعية، ودسية، وسياسية. ولا يشعر بالسعادة في العزلة سوى فئة ضئيلة من البشر، ويظنهم حيرتهم عريبي الأضوار أو أنانيين، أو ربما أسوأ من ذلك لا يحمل أعذب الناس لبقاء منفردهم لفترة طويلة، بل يبحثون دائماً عن جماعات للانتماء إليها، وحين ينفصل واحدة يبحثون عن أخرى فحينئذ ذلك حيوانات اجتماعية، ولا ضرر في ذلك، فالخطر ليس في الانتماء إلى جماعة، أو جماعات، بل في عدم إدراك الفوائد الاجتماعية التي تحكم الجماعات وتحكمها

حين نكون في جماعة ما، ربما نجميع للتفكير كما تفكر الجماعة من ربه أننا انتحاضاً بها بحثاً عن أساس "مستحسنين في المراح والتفكير". ولكن بعد أيضاً أن تفكيرنا يتبدل بسبب تنمينا إلى جماعة ما ومن أشق الأمور في الدنيا أن تبقى عن رأي فردي محدد وأنت عضو في جماعة

لا شك أن جميعاً خبرنا ذلك - واحد كأمير مُسلم به، وربما لم يفكر به إطلاقاً، رغم أن كثيراً من التعارب أحرى بين الإحصائيين المسلمين والاجتماعيين حول الموضوع عيه. وبوأنني شرحت تجربة أو اثنتين منها، لتدمر من يسمعهما إن كان إحصائياً نفسياً أو حتى عابثاً "يا إلهي، كفى"،

والتي سمعوا هذه التحارب الكلاسيكية مرارًا وتكرارًا ولكن ظني أن
 كانوا يسمعونها أيضًا، ولم تُطرح هذه الأفكار أبدًا قط. وظني
 بذلك صحيحًا - يوضح هذا الموضوع بديًا لطرحه والفكرة العامة
 وراء هذه الملاحظات، وهي إن (الحس البشري) يمتلك لأن كنه كبير من
 معبودات عن أنفسنا، لا سبل للإنكارها، ولكنها لا تستخدمها لتحيين
 مؤسساتنا وبالتالي حياتنا.

والأخبار تأتي من الاحزاب أو التحارب المنظمة حول هذه
 مسألة تأتي أب حيث يجمعون من الأشخاص ويضعهم على تحريه،
 ويريدون قتيه من شخص أو شخصين على جهل تام من بحري ثم بحار
 موقفه يتطلب قيسًا أو تقديرًا، مثل مقارنه أصول قطع من الخشب لا
 تخفى عن بعضها إلا الحلات بسيطة، ولكنها تكفي للملاحظة، أو
 مقارنة شكن هذا تقرير ختم نفسه يؤكد الأعبية في المجموعة - ساء
 عن توجيهات - بعد ذلك الأشخاص أو الأحوال هي نفسها، بينما يؤكد
 شخص أو الشخصين الذين تترك دون تعليقات أن قطع الخشب، أو أيا
 ما كان، محتفظة ولكن الأعلى توضح الإصرار على أن الأسود أبيض
 على سبيل المحار - وبعد فترة من الامراع والاستارة وحتى بعض،
 وبالتالي عدم الاستيعاب، سوف تسير الألية الجماعة، وهذا ليس دائمًا،
 بل يكاد أن يكون دائمًا ثمة في لواقع مُتفردون أجلاء يصرون بعد عن
 قول الحقيقة كما يرونها، ولكن السمة الأعظم توضح لرأي الأعبية، وتذهن
 للمسياق العام

وعند وضع الأمر هذه الصريحة ودون مجاملة، تأتي ردود الفعل غير مُصدقة "أنا قطعاً لم أكن لأرصح، سأقول ما أراه" ولكن هل يصح حقاً؟

قد يواجه من حاربوا الانضمام إلى جماعات كثيرة، من رقبو منهم كهم الخصب، على أن أشق أمر في العالم هو الخروج ضد جمعة يتسمي. يجب الخروج، جماعه الأفران. ويصنع كثيرون على ما بين أكثر دكرات حرياً هو كم من مرة قلب إن الأسود أبصر لأن الآخرين كانوا يقولون ذلك

عبارة أخرى، نحن نعرف أن هذا حقيقي عن السلوك الإنساني ولكن كيف نعرفه؟ وأن نقر به على نحو منهم ومزعج (والذي يطوي على الأمن ألا وضع مرة أخرى أبدأ في موقف احصاري كهذا) شيء، وأن نتحدث تلك الخطوة الهادئة نحو نوع من الموضوعية شيء آخر تماماً، فنقول "نحن، إذا كان هذا هو حال بني الإنسان، وأن من بينهم، فنقرر به إذن، وسخطه وسعدت مواقفنا بناء عليه"

ولا يعني آلية الإدعاء للجماعة لانتقاد أو الخصوع جمعة صغيرة، أو شديدة استبداد كديابه أو حرب سياسي محسب، بل تعني أيضاً الامتنان لتلك المجموعات، العريضة انهممة عمر شمده انعام من لبشر ممن قد لا يطلون في أنفسهم أبداً، أن هم عقلاً جماعياً إدأهم واعون بوجود اختلافات في الرأي بينهم - ولكن اختلافات تبدو ثانوية تماماً لمن خارج الجماعة أو من ثقافة مختلفة. ولهم صيات والمؤكدات الأساسية للجماعة لا تُناقش

مطلقاً، ولا تعارض قط، بل من المحصل ألا تلاحظ أصلاً، وانعزمية
الأساسية تكون محدداً هي هذا عقل جمعي، مُعْزَم بشده بصير، ومظهر
مريضات مقدسية لا يمكن انتماش حوفا

حيث إن الأدب هو محالي، فيه أحد أمثلي مسهونة أكبر أعيش في
لدي، ولا أظن أن المصمم لأدبي هناك يرى نفسه عقلاً جمعياً - هذا تعبير
مبسط ولكن هذا ما أعقله به ثمة يصح أليات تُؤحد كأمر مسلم به
بما يكفي لأن يستشهد بها وسوقها هناك على ميل المثال ما يخلق عليه
"عدة السورت العشر"، نبي تحدث عدة عندما يرحل كتاب أو كاتبة،
تتعد أعماله أو أعماله لإقبال عليها أو الاهتمام بها، ثم تعود مرة ثانية أن
نظر على نحو منهم أن هذا من المرجح حدوثه شيء، وأن يتساءل عن هو
مصدق؟ هل لا بد له أن يحدث؟ شيء آخر وثمة آلية أخرى ملحوظة بصورة
وهي أن يعتقد كتب الإقبال عليه لعدة سنوات وهو لا يزال على قيد الحياة،
ويكاد لا يتنه إليه أحد ثم فجأة يجدد الانتباه ويُمدح وذلك كحالة
الكاتبة "جين راس" التي عدت سنوات طويلة في البلد، ولم يذكرها
أحد أبداً، وكان عجب من أن تكون قد رحلت، بل نقد ظل أغلب الناس
ذلك، وكانت في أضنى الحاجة إلى صداقة وعون لم تجدتها لفترة طويلة من
الزمان ثم، بسبب جهود باشر وقد البصيرة، انتهت من روايتها "بحر
سارا كورا الهائج"، وعلى الفور ظهرت في لصورة محدداً ولكن، وهذا
ما أعني قوله - كل كتبها السابقة التي لم يذكرها أو يقدرها أحد، جرى
عبارة تذكرها والإطراء عليها. بدد، لم تُمدح. طلاقاً طوال تلك فترة من

لماذا هل؟ أجل، لأن العمل الجمعي يعمل على هذا النحو أنتع وندى،
الجميع يقولون انشيء عنه في الوقت عينه

يمكن القول بلا شك إن الأمر لا يعدو أن يكون هكذا، هي حياة"
ولكن هل لابد أن يكون الأمر هكذا؟ يد كس لابد، فعلى الأقل يمكن
توقعه، وفهمه ووضعها في سياق ربي هو كان الأمر معلوماً كآلية جبر
على لنقاد أن يكونوا أكثر شجاعة وأقل ساعاً لقطع في أحكامهم

هل لابد أن يحشو صعط جماعه الأقران إلى هذا الحد؟ ألا يرون حد
أنهم يرددون ما يقوله الجميع؟

يمكن مراقبة كيف سطق فكرة أو رأي أو حتى عبارة، وتكرري
مائة تحليل أدبي، ومقال نقدي، وحوارات - ثم تتلاشى في حلال ذلك،
يكون كل مر' أقدم على تكرار هذا الرأي أو تلك العبارة صحيحة شعور
قري لأن يكون مثل الجميع لم نحس أحد ذلك قط، أو ليس من قبهم،
رغم أن من هم حارح الجماعة يرونه بسهولة

هذه الأنسة هي بالتأكيد ما يعتمد عليها الصحفيون لدى رداهم سد
ما فهم بعضهم أنهم لو أحروا لقاءات مع عينة صغيرة من لباس من سعط
معين، أو جمعة أو طبقة معينة، فهذا الشخص أو الثلاثة سمشون جميع
الأخرين، حيث إنه في أي وقت من الأوقات، يقول الناس كفة، من أي
جمعة أو طبقة أو سعط، الأشياء عينها، بالألفاظ عينها

توضح بحرفتي عندما كتبتُ باسم "جين سومرز" هذه الأمور، وأمور أخرى غيرها، ولكن انوقت لا يتسع هنا للأسف لسرد بقصة على الوجه الأكمل. كنتُ كاتبين تحت اسم آخر هو "جين سومرز"، وسميتهم للناشرين كما هو كان لكتابهم معمورة. قمتُ بذلك بدافع العصبية و برغبة في بدء الضوء على جوانب معينة من ألة النشر، ولأبيات التي بحكم كتابة تخيلات بعبية رفضتُ شراري الاثنان الأساسيين لكتاب الأول، وهو رواية "مذكرات جاري طيب"، وقبله ناشر ثالث، وأصبحت ثلاثة ناشرين أوروبيين أرسل الكتاب عمداً إلى جميع من يعدون أنفسهم خبراء في أعينهم، ولكنهم لم يعرفوا على فيه. أخيراً، كُتب عن الرواية، كما يكتب عن معظم الروايات الجديدة، في محار وعالمنا متصل ونعدي، وكادت تختفي إلى الأبد مخلقة وراءها بصح رسائل من معجيين، كان بعضهم من بريطانيا والولايات المتحدة مما أدهش القسنيين الذين كانوا على دراية بالسر لأن أحداً لم يُحس الأمر ثم كنتُ انكتاب الثاني بعنوان "إن استطاع الكسار"، وبالمثل لم يحس أحد أصل من يعرفون القصة يوردون لي "كيف يمكن ألا يحس أحد؟ بوائي لا أعسم لكتبُ حيثُ على الفور" لا أدري، ربما وربما أنا جيفاً بعمد على أسماء العلامات التحذيرية ولتخفيف أكثر مما مظهر في أعينهم قبل أن أبوح بالحقيقة مباشرة سألني أحد المحاورين في الولايات المتحدة عما أظنه سيحدث. قمتُ إن المؤسسة الأدبية البريطانية ستعصب وتقول إن الكتابين لم يكونا جديدين، ولكن كل من عداهم مسترهِة وتحريه، وهذا بانصط ما حدث. تنقيتُ عدداً كبيراً من خطابات لتهنئة من كتاب وقراء

من أمتهم اندعابه وملااب بدمه قصة وعسطة عن أية حال، حرب
تكون في حرب ودول يمكنها باسم "مذكرات حرب سورر" لهم
"دوريس نسج" وفيه حصص بحساب بدمه في حوزة من حطيت به
في حرب وذوول لإسكندرية عن كسي "جور سورر" وبسكندرية
أن يحصل أن استفاد في حرب ودول يمكنها لا تسعده في حرب،
سهم إسرائيليون يتعجبون به

كسب بدمه قسمة حدة، وبسكندرية أشعرسي في دت - حرب -
وخرج بشد مهني هل لابد أن يكون كل شيء دائمة موعظا هكدا؟ هل
لابد حدة ب يكون الناس كقطيع هكدا؟

ثمة باتأكد عذوب أصدية عمر مضطرب "أولثت" الذين يهجون بحجم
خاص، ولا يصحوب فرسة حاحة لأن يفوز أو يفصل ما بدمه لأحروب،
ولكنهم قنة قنة ديدة جد وعليهم نرفقت صححة وجوبه جميع مؤسست،
ولبت الأدية وحدها التي سنجيب مهي أمشي

ووجد أن سبه 10% من لسكاب هم من يمكن أن يخلق عليهم ددة
ب عرفة، الذين يشعرون عفوهم الخاصة في قراراتهم واختيارهم وقد لوحظت
هذه الحقيقة بدرجة كبيرة حتى أنها أدركت ضمن التعليمات التي تصدر
للقائمين على السجن أو معسكرات الاعتقال أو معسكرات أسرى الحرب
أربحوا 100،000، وسيصبح المسجونون حائري المرم وممثلين

يعود ب ذلك بلا شك إلى فكرة السجوبة، وهي الفكرة عبر الراجحة

ولا يخفى، حتى أنه في عدالات السياسة الروسية، وحتى في السجون،
لهم مزية فكرية أن الشخص ربما يكون ممتطراً أو قسراً أو قسراً
غيرهم ولكن سعادته إلى موضوع نسبيته فيها بعد في الوقت ذاته، ربما
يلاحظ أنها حياً شمر مائتة والآخر من لفكرة الشخص السعداء المتعد
في سلوكه الذي لا يأنه بالانصاع بالأساطير السائدة وهو الموضوع لغير
بالأفلام الأمريكية في سردجها لأصلي كميم "السيد سمح يدع
إن رشتن" على سبل المثال

انظر كيف تنسى الجميع موقف ما راى كاتب أو كتاب معين الكل يقول
لأنها غير، مرتبطاً أكاب أم شريفاً، إن أن يحدث تبدل في الرأي، والذي
قد يكون حراً من تحول جسمي أو شعبي، كحركة سائدة على سبل المثال
لهم دار نشر مهادمة وشيطة اسمها "فراجو" تدبرها ساء، أحدثت تقيم
عدد كبير من الكتابات التي جرى تحديدها أو لم يؤخذت بحسبة وقد
يحدث التبدل، في بعض الأحيان، بسبب وفوف أحد الأشخاص عند
بدر لأراء السائد، ثم يحدو الآخرون حدوده، أو حدودها، فيتحول بعدها
الموقف الجديد إلى موقف عام.

يستعمل المأثرون هذه الآلية طويلاً الوقت فلا شك. وعدم يحين وقت
إطلاق كاتب جديد أو صرح رويته جديدة، بحث المأثر عن كاتب به
تفهم مدحه ولأن "شخصاً دائماً" يقول إن العمل جيد، فمخاطب المحررون
الأدبيون عليها، ويطلق كتاب ويمكن سعادة رؤية هذه الآلية وهي تعمل

مجدد، يختار أن نحب فيها

فما نحن أنفسنا، فداقنا شخص نحترمه إن الشيء الفلاني جيد، يصعب أن يختلف معه إدارياً عكس ذلك وقياساً على ذلك، يكون الاختلاف أشق يد قال عديد من الناس إنه جيد

أب في الفترات التي تكون خلالها بعض المواقف بسبيلها إلى التحول والتبدل، يمكننا بطة ملاحظة آلية المراهقة عن الحسب على سبيل الحيلة مسجد مائداً أدبيًا يكتب مقالاً متوارثاً في لطف يقف فيه بين حضائية وأخرى، يُصحب في أغلب الأحوال بيرة حفيقة عذبة مهددة وتستخدم هذه البيرة الخاصة كثيراً في الإذاعة والتليفزيون عندما تنشأ مواضع مُتنبئة على سبيل المثال عندما كان يُعتقد في استحالة إنزال إنسان على القمر، وهو ما قاله الملكي الملكي^(*) قبل حدوثه بسنوات قليلة تلك البيرة الخفيفة الساحرة النادرة تفصل المتحدث عن الموضوع فيحاطب، أو تخاطب، المستمع أو المتأمل كما لو كان الأمر هرق مسرى، لأعياء الذين يصدرون أنه بإمكان إنزال رجال على القمر، أو أن هناك وحوشاً في بحيرة "لونغ نيس" أو "بحيرة شاملين"، أو أن... أكملوا اسم الاحتمال المحب إليكم

حالما نعلم رؤية هذه الآلية وهي سارية المفعول، سرى كيف لا نحدو معها سوى أوجه قبيلة من الحياة. تأتي جميع الصفوط الخارجية تقريباً من

(*) الملكي الملكي (Astronomer Royal) منصب رفيع من مناصب البلاط الملكي البريطاني، يتم استحداثه في عام 1675، عقب تأسيس الملك تشارلز الثاني لمرصد الملكي في "جرينتش" واستمر حتى عام 1972، ثم أصبح بعد ذلك منصباً شرفياً. (المترجم، المصدر المذكور)

حيث معتقدات، المحيطة، و احتياجات المحيطة، والاحتياجات الوطنية،
و حب الوطن، ومتطلبات الولاء للمحبة، مثل الولاء بالدين والولاءات
المحلية من محبة لأشكال ولكن هناك أيضاً صعوبات أكثر تسبلاً وأكثر
تطلباً - وأكثر خطورة - وهي لأنية من مداح، تلك التي تبحث على
حروره لأمثال واسع نمط انساني، وهي لأصعب في ملاحظة وانسطة
عليها.

ررت "الاتحاد لسوفيي" مد عدة سنوات، في و حدة من تلك سنوات
التي قرصت فيها رقبه أدبه شديدة لبعية كان نكبات يدين قاتلهم
يقومون به، ثم يكس ثمة دافع بلرقبه على أعينهم لأنه ما لديهم ما أعتقوا
عليه اسم "الرقبه الداحلية" أما أنهم قامو ذلك بهحر فقد صدمت بحس
المدامين من العرب، وكانت صدمت لكونهم سُذَّجَ إلى هذه الدرجة حول
هذا الأمر، وكانو سُتَي لصبة بالمعلومات التي توفرها لتصورات في
عمي لنفس والاجتماع فهذه "الرقبه الداحلية" هي ما يطلق عليه علماء
النفس "استدماج" (*) انصعظ الخارجي - كأحد لو ليس مثلاً - فيصبح
لموقف الذي قدومته وكرهته من قبل هو موقفك أنت.

يحدث هذا طوال الوقت، ولكن عدك يتعثر على لصحياً أنسهم

إدراكه

(*) "internalization" استدماج (استيعاب وتبني ونشر الفرد لسلوك ومعايير ومجموعته ومجتمعه) المصدر قاموس علم النفس، الدكتور حامد عبد السلام رهري.

هذه تجارب أخرى أجراها حضايم عمري النمس والاحمر
مجموعة الحرات التي جميع عدي الاسم سيعني "طبيع الاسي
وهي تجارب حديثه أجريت، فليقل، في العشرين أو ثلاثين سنة لأحد
بعض رتد، وجوهه به تولدت عنها عارب عدي عدي عن سبع
- وهي كمي ذكرت من قبل، معروفة بامنا تمتحصى ونجهر، سدي
الأعظم من ساس

إحدى هذه تجارب معروفة، سمى تجربه "ميسجيد"، وتجارب عدي
لأب كات، ولانراا ميرة للحد، ولأب بوشنت عن نحو ميسجيد،
ولأن جميع المتخصصين في المحرر، سمى بامنا للمحرر سيع سمى، و
ذلك، لم سمع عنها بالمره أعقب ليس خارج مخصص وبو نه عدي
ها، وكما سمى في ريه بالافكار لسي وراهم، لكن عن لعلاب بشار
شيء كان تدفع وراء تجره "ميسجيد" هو لمصوب معرفة كيف
عاديين صبي ميسجيد، مني ومثلث، سوء بقومون راعى شعير عدي
معملها على موصوف من بعد اندي لا تخصي من مسؤولين تحت حذو
ساري، الذين قالوا كندريه إهم "كسوا يصعول الأومر بير لا"

وضع الباحث أشخاصاً آخره وا عشرين في عرفة، وأحدهم اسم
ميسجيد في تجره فُسِمت العرفة إلى قسمين سدي ر بحيث يعكس لكل
قسم سبع القسم الآخر دون رؤيته في القسم الثاني من اعرفه حسن
منظرون يبدو كاسهم موصوفون سلت إلى ما كيه بصلر صدمات كهربائية

أن تمرر في حياها شيئا، والقول بصراحة وهدوء وتحقق "أجل، هذا
محب عليا توقعه في ظل هذه وبذلك الحرمة من الظروف" شيئا آخر

هل يمكن تجنب تدريس ذلك في المدارس؟ وتعلمه الأطفال؟ إن
نقول لهم "عندما تكون في هذا أو ذاك الموضع من الموقف، سنجد نفسك
إن لم تكن حريصًا، تتصرف كالأوحش الحمجي إن أمرت بذلك حترس
من هذه الموقف محب أن تكون يقظًا في مواجهة ردود فعل وعراثر
الأشد بدائية"

مجال آخر من التجارب يهتم بأفضل الطرق التي يتعلم بها الأطفال في
المدارس، ونأتي بعض النتائج محاضرة تمامًا لبعض المرحبين: الخائب التي
تقودهم بشدة، كالتقول، على سبيل المثال، بأنهم لا يتعلمون أفضل عندما
يكونون "مهتمين" أو "عند تحفيزهم" بل عندما يكونون ضحربين وبعض
النظر عن ذلك من المعلوم أن الأطفال يتعلمون أفضل على يد المعلم الذي
يتوقع منهم أن يتعلموا جيدًا وأعلمهم سيؤدون أداءً سيئًا إذا توقع منهم
التفصيل يعرف أنه في المصطلح المشتركة بين السير والكتاب، بقصي أغلب
المعلمين - دون وعي تمامًا - وقتًا أكثر مع الأولاد عن الكتاب، ويتوقعون
إمكانات أكثر منهم، مما يقلل باستمرار من قدرة الكتاب وفي المصطلح
المعتنفة، يقوم المعلمون البيض - دون وعي أيضًا - بتعليم شأن الأطفال
غير البيض، ويتوقعون منهم الأقل، ويخصصون لهم وقتًا أقل هذه الحقائق
معلومة ولكن أين جرى إدراجها؟ وأين أستخدمت في المدارس؟ في أي

مدسة من يدان يُقال للمعلمين شيئاً كهذا "توصيكم معلمي، عليكم أن
تواحد، إن الاهتمام و حد من أقوى وسائلكم لتعليمية الاهتمام تلك
الكلمة لي نصف بها مستوى معيّن من الاحترام، ومن اليفظه والاكثرات
شخص ما - هو ما سيعتدي ويُطعم بلاسديكم" (ويمكني بعمل سماع
الرد لتالي على ذلك "ماد تفعل إذا كان لديك ثلاثون طفلاً في فصل، ما
قدر الاسياء لدي يمكنك توجيهه نكر طفل^{٢٩}) أجن، أعرف، ولكن إذا
كانت هذه هي حقائق، وإذا كان اهتمام المعلم وانتباهه له كل هذه الأهمية،
لا بد أن في مرحلة ما، وبكل بساطة، أن يصع من يخصصون لأموال
بمدرس ولرايح التدريب الأمر نصف أعباءهم هكذا يردهم الأهل
عند يحصلون على اهتمام معلمهم، وعلى توقعاتهم بأنهم سيحصلون
لذلك يجب علينا إلقاء م يكفي من الأموال للقائمين على التعليم لكي
يمكنهم توفير الاهتمام الكافي...

وفي مجال غير هذا أُجريت تجارب أخرى بكثافة في الولايات المتحدة،
وفي حدود علمي في كندا أيضاً منها على سبيل المثال، أن يقوم فريق من
الأطباء بما يتسبب في دخولهم مستشفى عقلي كمرضى، دون أن يكونوا
معروفين لفريق العمل به ويبدأون هور في إظهار الأعراض المتوقعة من
مرضى عقليين، والنصرف في إطار السلوك بوصف كمودج للأشخاص
المرضى يقرر جميع أطباء المستشفى دون استثناء أنهم مرضى، ويصفونهم
بمترقى مختلفة وفقاً لأعراض الموصوفة، ولا يرى الأطباء النفسيون ولا
ممرضات أن المرضى المرعومين أناس طبيعون تماماً، ولكن المرضى الآخرين

هم من يرون ذلك فهم لا يستدعون، وهم لن يندرون على رؤيته أحقق
ومصوبة شديدة يستطيع هؤلاء الأصحاء إقناع طريق العمل أسهل ليسرا
مرصى، والحصول على إذن بالخروج من المستشفى

وتجربة حرة، مجموعة من مواطنين عاقلين، ناشرين، مختلفون سبياً
بدحول السجن، البعض كسجاء عاقلين، وقلة منهم كسجائين بداكل
مجموعة نوراً في انصرفاً ناسب وصعها السجائون كما لو كانوا سجاين
حقاً، ذوي سلطة، ويسعون معاملة السجاء الندين يُظهرون بدورهم سدوك
السجن المعطي، فيصيبهم حول الارتياح واشك وهكذا أقر من قامو
بدور اسجائين في بعد أنهم لم يستطيعوا كبح أنفسهم من لا شمع
موضع القوة، والشعور بالسيطرة على الصعفاء أما السجاء المزعومون،
عندما خرجو من السجن، لم يمكنهم تصديق أنهم سلكوا حقاً على النحو
الذي سلكوه

نصوروألو أن هذه الأمور تُدرّس في المدارس؟

دعونا نقصد هذه من ذلك المحطة وسيكشف جوهر الأمر في
الحال

تخللوا أن يقول للأطباء "في الخمسين عامًا الأخيرة تقريبًا، أصبح الجلس
الشري على تزييه نكّم وافر من المعلومات عن آلياته، وكيف يتصرف،
وكيف يجب أن يتصرف تحت ظروف معينة، إذ أردنا الاستفادة من ذلك،
عليكم أن تتعلموا تأمل هذه القواعد بجدوة وتجرد من الأهواء ومن المصلحة

الشخصية ودون عوطف وبمعلومات التي ستتطرح صراح البشر من
الولاءات النعيماء، ولا يصح لشعراء، والخطب البلاغيه، والرعيه،
والعوطف الاجتماعيه " أجل، هذا هو الأمر.

أي حكومه، في أي مكان في العالم، يمكنها في سرور أن تتصور تعميم
رعياها لكي تجردو أنفسهم من صغر وطبقات حكومه والدونه؟
والولاء المنقذ والخصوع لصعوط اخيه هو ما تستند إليه جمع الدول،
سرحات متفاوتة بطبيعة حال في أقصى درجه نجد إيران الخوميني،
والطوائف الإسلاميه المتضرعه، والبلدان الشيوعيه وفي الطرف الآخر
بلدان كالبرونكس، التي تحتفل أثناء عيدها الوطني بمحموعات من الأطفال
في ملابس مدبغة حاملين ابرود، وهم يعنون ويرقصون، في مشهد لا أثر
فيه لبساة أو مدقية من المحتج أن يحاول تخمين في أي بلد، وأي امه، متى،
وأين، كان لها أن تصطليح سر، مع يُعلم أطماع أن يكونوا أناسا يقوموا
الخطب الرومانه، ويحفظوا الآليات التي تحكمهم؟ يعكس أن أفكر في
واحدة فقط أمريكاني لفترة، المسيرة لخطاب "جيبسبيرج" (*) وهي
فترة تم تكن لنصمد أمام الحرب الأهليه، لأنه عده شمل الحرب، لا
يمكن للبد محمل كلفة النصص المجرول لسدوكها عدها تبدأ الحرب،
تُجنّ شئون الأمة ولأنها أن تُجنّ لكي تقى على قيد الحياة عده أنظر

(*) خطاب ألقاه "أبراهام بيكون" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في يوم 863،
في أثناء الحرب الأهليه الأمريكية، عده مشير معده لحود الوطنية في جيبسبيرج، ولاية
بسلطاني وبعد واحدا من أكثر الخطابات شيوعا في التاريخ الأمريكي (المترجمة، مصدر
ليكنيبيا)

حلفي إلى مسوات الحرب العالمية الثانية، أرى شيئاً لم يحط بهي حيدك سوى بشك بسيط، هو أن الكل قد جُنَّ جنونه، حتى أولئك الذين هم يَكُونُ في مباحة الحرب، لمباشرة أن لا أقصد لاستعداد للقتل والتدمير الذي يتعلمه، لجود كجرح من تدريبيهم، بل إشاح اعدام، سم غير مرئي ينمسي في الأسماء، يبدأ الناس في كل مكان يتصرفون عن نحو مخالف تماماً ما يفعلونه في وقت السلم ثم ينظرون وراءهم فيما بعد في دهول أعق فعلت هذا؟ صدقت هذا؟ وقعت في شرك هذه الدعاية؟ ظننت أن كل أحداثك أشرار؟ وأن كل الأعمال التي قام بها وحدثت حيلة؟ كيف أمكني تحمل هذه الحالة النفسية، يوماً بعد يوم، شهراً بعد شهر من تحضر دائم، واستمرار دائم في اتجاه مشاعر كان عقلي في الوقت نفسه معتزلاً عليها في هلو وإصرار؟

لا أستطيع تخيل أي أمة أو ليس لأمد طويل - يمكن أن نُعلم مراراً عليها أن يصبحوا أمراكا قادرين على مقاومة صعوبات الحياة

وبالمثل، لا يوجد أي حرب سياسي يمكنه أن يعرض ذلك أعرف كثيراً من الاشتراكيين من مختلف النيران، وأحتر هذا الموضوع معهم قائلة تنجأ جميع الحكومات اليوم إلى الأشخاص الذين في عزم النقص الاجتماعي، والمثراء إلى سلوك المشرد وسلوك الدماء، لتقديم النصح لهم. الانتخابات تُدار مسرحياً، القصص الاحتمالية تُطرح وفقاً لقواعد سيكولوجية الخيال غير الفوات لمساعدة تستخدم هذه المعلومات، والمحققون والخدمات السرية والشرطة

يستعملونها، وزعم ذلك، في حله، انهم لا يحسن هذه في جميع بلاد
حتى بلادنا من تلك الاخرى والحق عذب في هذه تشبه بلاد

حكومات تتلاعب بالسياسة، فذهب من في حيل،
وانما يستعملون من الدين والحق والحرية، والحق تلك تشبه
في جانب آخر، كان هذه التعميم وتعميم بعض حيل
وتكرارها في كنف لانها تلك في تسمى، فذلك في بعض
تشبه بعض في الحيل، فذلك في الحيل، فذلك في الحيل
في حيل

عندنا أوجه هذا، فذلك في الحيل، فذلك في الحيل
مرجع، كان الموضوع، فذلك في الحيل، فذلك في الحيل
كل ذلك، فذلك في الحيل، فذلك في الحيل

فذلك في الحيل، فذلك في الحيل، فذلك في الحيل
حيلة تسمى الحيل، فذلك في الحيل، فذلك في الحيل
فذلك في الحيل، فذلك في الحيل، فذلك في الحيل
فذلك في الحيل، فذلك في الحيل، فذلك في الحيل

مختبرات التغيير الاجتماعي

في عالم يزداد برؤية كل يوم، يصعب تحيُّن رؤية أي شيء. يحتاج أو
يحب عن الأمن. ويكفي الأسراع إلى بشرات الأخبار لكي نسا بعيش
في مستشفى للأمراض العقلية

ونكس مهلاً. نعلم جيداً أن الأخبار تهدد، بل إحداث أقصى تأثير
نكس، وأن الأخبار السسة أكثر فعالية من إنذار من الأخبار الجيدة - وهي
ل حد ذاتها تعمدق مشير على أحوال الشر تُقرُّ عليها الأخبار السسة بالنظام،
عزماً بعد يوم، الأخبار لأسوأ، وأعتقد أن عقولنا هي أكثر فأكثر للسعود
«الاكتئاب والترجس شراً».

ولكن هل من الممكن أن يكون كل ما يجري من أمور سيئة - ولستُ

بحاجة لسردها لأنها تعرفها جميعاً. هو من سبل رد العمل⁹ هو يار عتي
سأحب معاكس حركة أممية في التطور لا جتي عي الإسماء لا تراها
سهوله؟ ربما هل من ممكن مثلاً أن يقول لست بعد من أو فريين،
عندما ينظرون إلى الوراء "كان ذلك ربما تصارع فيه انقيصان من أجل
الهمة كان العمل الشري منطور بسرعة كبيرة في اتجاه المعرفة بالذات،
والتحكم في الذات، وكل يحدث ذاتياً، وكلها لابد أن يحدث، ستحدث هذه
الدعة إلى الأمام بقيصها، قوى العباء وانو حشبة والتفكير العو عائي؟"
أعتقد أن ذلك ممكن وأظن أن هذا هو الحاصل

دعونا ننظر إلى شيء مشجع جداً خلال العشرين عاماً الماضية أو نحو
ذلك، اختارت بضعة بلاد كتاب ديكتاتورية واستبدادية أن تتحول إلى
الديمقراطية من بينها اليونان والبرتغال وإسبانيا والبرازيل والأرجنتين
بعضها في وضع متعلق - فالديمقراطية دائماً محفوفة بالمخاطر، ولا بد
من الكفاح من أجلها ولكن ملاذاً كانت في قصة أنظمة فكرية مُحطّة
أحاديّة النهج اختارت أن تجرب الديمقراطية ذات التوريات الأكثر تعقيداً،
والاختبارات المتعددة

بعد هذه الحقيقة الساعشة على الأمل، علينا من أجل التور - ذكر
حقيقة محزنة وهي أن أعداداً كبيرة من الشباب وهم يبلغون سن
الشاط السبامي - يتبنون موقفاً أو اتجاهًا أصبح إلى حد كبير جزءاً من
عصرنا، وهو أن الديمقراطية مجرد عش وريف، ومحض قناع للاستغلال،

ومن يكون لهم نصيب فيه. قد نرى بعض بل مريحة أنهم فيها. ثم نرى جميعه
وكان يقدر الديمقراطية واعتقد أن موقف الشباب هذا سيكون من أكثر
الموقف التي سهر مؤرخي المستقبل. هؤلاء، بدون ذي بدء، إن شباب
ندس يرون هذا الموقف من الديمقراطية فيه هم في العادة ممن لم يعرفوا
بعضها. فمن عاش تحت حكم استبدادي فقد استعمر عليه

و الأمر ليس أنسي لا أنهم ذلك بل في فهمه أكثر من يعني، فقد
عاش لعمله يعني كانت حيث الديمقراطية والحرية والإيمان
وسراة، إلى آخره، في أكثر رعب هؤلاء خوف، ثم فجأة يرى أقطع
أشكال الظلم حيث الناس في رعب، وصيغ "مايقول" كان ذلك، في
حاشي، في "روديسيا الجنوبية"، حيث كان الديمقراطية فيه بالأقلية البيضاء،
أو لأغلبية لسوداء فلا حقوق لها من أي شكل كان وعدمه يكون الناس
في هذه الحالة، يسمون أن الديمقراطية، فهي كان عيوبها، تحمل إمكانية
لإصلاح والتغيير، فهي توفر حرية لا حذر، وهي الفكرة، جديدة تاريخياً
أطلق أنا صيغ لأن نسي كيف أن أفكاراً مثل أن الفرد يعني أن تكون به
عصوق، وأن المواطن يعني أن يكون بوسعها انتقاد الحكومة، هي أفكار
حديثه العهد

حديثه كيف؟ متى ولد هذا المفهوم للحرية الأولى في المجتمع الإنساني؟
هو يبدأ البعض في المهمة حول اليونان القديمة، ناسين أنها كانت دولة
عبيد لم تنح سوى حريات دنيئة لأقلية ذكورية يمكن جداً القول

بأما د. بن مهابيا عن الحرية وحقوقي لهر دودت مع اشوره للإبحيريه،
ومع الشوره انفرسية، ومع الثورة الأمريكية إيه في واقع الأمر أفكر حديثة
نعهده جدد، ما رلت هسه، وعبر مستقرة أبدأ

إن فكرة مثل إيه "يجب أن يكون للعرد الحق في حكم القانون"، لم يكن
بوسع الناس مد ثلاثة أو أربعة قرون مصب عنهم ما داعيها أما الآن
فقد بعث هذه الفكرة من لقوه أن كانت قدرة على إسقاط حكومات
قوية وشرسة

فكره وشجعت على ما يبدو أن ثمة شيئ صمه حكومات محصورة بن
أن هاله انفاقا على ما هي الحكومة المستحصرة والإكثف أمكن لمواطني
الأرجح، الاتفاق على أنهم يريدون مقاصده حكوماتهم المعروفة بسبب
مستحكما الفاسي وعودي؟ وسموكها عبر للائق؟ يبدو لي ذلك شيئاً شتائاً
ومشجعاً للعاية أن يحدث ذلك أصلاً، ليشب لما حيتأ أنه (توحد) في
عقل العلم فكرة كيف يجب أن تكون الحكومات هل حدثت حالة من
قبل لمواطني أرادوا مقاصده حكوماتهم لسلوكها عبر، للائق؟ أما لست
مؤرخة، ونكي أصل أن هذا أمر جديد في العام

من جانب آخر، قد نرى طلياناً يأخذ كوسها ديمقراطية كأمر مسلم به،
فتعبد عنها، أي عن كوسها ديمقراطية، ذبسا يمش في زمن تعاضت فيه
بشدة قوى البسيط المفرط - كالشيوعية والإسلام الأصولي - فالأقصدات
العفيرة تولد نظماً استبدادية

ونكن الأفكار واحدة لا تصنع، وقد عُجرت لفظة من امر من

تحدثت على سبيل المثال عما يطلق عليه "علوم الباعمة"، أي علم النفس الاجتماعي، و لأشرونا وحبب لأجتماعية و باقي العلوم، ما تسهم به في فهمنا لأصناف كحجوزات اجتماعية، وكيف تتحرر من هذه العلوم خذته إلى التسمية والاستعلاء والتغلب من أهميتها وكما يعلم جميع، تعاني لأموال اندماجه في بربطات من نقص كبير، وتعلق بعض أقسام الجامعات، وتقتصر نبرسات جميع أنواعها وتأثر هذا بلون من العلم تأثيراً كبيراً، فهو في أغلب الأحوال أول ما يجري بهلصه - غير أنني فرأت لوي أن عدداً من الجامعات أرحت أن يحكم على أنفسهم علم النفس الاجتماعي والعلوم الاجتماعية وما إلى ذلك نظراً لهادتها للصياغة بعبارة أخرى، هذه العلوم تُبجدها حين يكون لأمر ذاتية

ثم أمل آخر، ليس لوقت الحاضر، بل للمستقبل لا شئ أن لتحول السبع الذي حولته الشيوعية، وإناتب أنها ليست واحدة من أكثر نظم الاستبدادية دموية فحسب، بل إنها تقتفر أيضاً إلى الكفاءة حتى إن أي نظام آخر، مهما كان سيئاً، يتفوق عليها، قد أسند أن الشيوعية وجدت من علم القديم بالعدالة للجميع وهو حدم قوي، وهادرة قوية لسمير الاجتماعي ووقع أن شيوعية في الوقت الحالي أصبحت تعادل الوحشية والعدم الكفاءة والاستبداد، لا يعني أن فكرة العدالة الحقيقية لن تولد من جديد

في الوقت نفسه، لا يوجد بلد في العالم إلا وتشكل بيته من طبقة مميزة وطبقة فقيرة توجد دائمًا بحجة من أصحاب السلطة، وجموع من الناس مُستبعدة من الثروة ومن أي شكل من أشكال النفوذ السياسي

في الأوقات التي يكون فيها مُعشّة، أفكر مليًا في أن الأمر لم يستغرق من "الاتحاد الشيوعي" لشيوعي سوى حبيب اثنين لكي تنمو في حجة من أصحاب السلطة تتمتع بالثراء والامتيازات الذين تتمتع بها أي حجة في العالم ويُقال إن "انصين" الشيوعية تسير في الطريق نفسه، وكذلك بعض الدول الإفريقية الجديدة. إذا كان من الحتمي بشكل ما، على الأقل في هذا الزمن، أن جميع الأنظمة الاجتماعية تتبع حجة مميزة، علينا على الأقل الإقرار بذلك، والعمل على أكثر قدر ممكن من المرونة داخل هذه البنية.

لا توحيد جماعة أو حزب يصح نفسه في مواجهة لأوضاع لسانة ولا يرى نفسه بحجة، سواء كانت ديمقراطية امبرولييتارية برئاسة الحرب الشيوعي، أو حركات إرهابية، أو أحزابًا سياسية في الدول الديمقراطية، حيث إنها تعلم، بالعربية، ما الأفضل للجميع

الحب، الطبقات المميزة، الجماعات الأمور حظًا في التعميم عن غيرها هذه هي المرحلة التي يسدو عليها العالم الآن، أو على الأقل، لا شيء غير ذلك يبدو مألوفًا في أي مكان

توحيد جميع أنواع الحب، بعضها رجعية وعديمة الفائدة ولا تعمل سوى ككرايح للتعمير الاجتماعي، والبعض الآخر مسيح كاعتقد، إذا

فإن إبى أرى أن الحب والحيوانات لمثيره مفيدة جداً، بهذا القول يجعلني رجعية ولكن الأمر يتوقف على من تكون النحلة كما ذكرت من قبل، إذا أطعنا عليها اسم طبيعته الرولى ربا، فذلك بعير، لا موزة، أليس كذلك؟ أو لو قلت إبى أعتقد أن الحيوانات الخيرية الذائعة وحركات الصعط لها قيمة لا تقدر شئ لأنها تحول دون أن يصبح المجتمع حاملاً ولا يتمتع بالهدى بداني، فهذا صحيح أيضاً، لأن كلمة "النحلة" هي موضع بركة أهل، دعونا نمرحها جدياً ونحن نحى في زمن قد يُعتال فيه الناس من أجل كلمة، أو عبارة

ثمة عمدة حتى عية معناه معروفة وو صحبه بلعبه، ولكنها لا تلقى الاعتراف الواجب وهي تحدث عن السحو السالي نقل أقلية ما بفكرة جديدة (أو فكرة قديمة في ثوب جديد)، في الوقت الذي تصبح الأعية خبابة، هراء، محمول، شيوخى، رأسمالى، أو أي تعبير آخر لفكرة يُقدِّره ذلك المجتمع سمي الأقبية الفكرة، سرّاً في أول الأمر، أو على نحو شبه سرى، ثم بشكل طاهر أكثر وأكثر، وتغطي الفكرة بالدهم أكثر فأكثر إلى أن نحن ما؟ تصبح هذه الفكرة التحريص المسجيد، الخطئة ما يعرف باسم "الرأي السائد"، وتغطي بغط والنقد من الأعلى في الوقت ذاته، بالصنيع، تكون فكرة جديدة أخرى، تحريصه إلح أيضاً قد وندت في مكان ما آخر، ويجري التمهدها والعمل عليها من جانب أقلية ما افترض أنها أعداء تعريف كلمه "نحلة"، بالأعراض الحالية، لتعني أي جماعة من الناس مثلك، لأي سبب كان، أفكاراً تجعلهم يتقدمون لأغلبية؟

حين تصبحون في مثل عمري - كان لابد أن أقفون ذلك في موضع
م يستيقظون معي - عندما تصيرون في مثل سمي، ستكون مرة هذه
العملية وهي تحدث في المجتمع عن نحو متواصل واحد من أمتع سبل
لترفيه لقضاء الوقت إنها نسلية محروم منها الجميع فيها خلافة قبيلة من
انساب الأكثر تأملًا في الأمور، لأن الشباب لا يزال موسعه بسهولة أكثر
الاعتقاد في الذوم ولفاء ماذا؟ الأفكار الجميلة، التي يصرون بها مقدر
ها أن تذهب إلى لعبت؟ بالطبع لا!

بسر من أنت وحسبنا إلى نقطة يتفق عندها كاد ما على الأهل
على أنه عملية تحدث باستمرار - حتى في المجتمعات التي تحرم الأفكار
لحديدة كالمجتمعات الشيوعية مما يجعل من الحتمي أن يصبح حدة
ليوم هي استقامة الرأي في العدد، ألا يمكن أن يجعلنا ذلك أكثر فعالية
بحس عليه الأب، وأقل فسوة وشراسة وتأهنا لمقاومة التعبير؟ أعتقد أنه
يمكن، وأظن أنه لابد أن تأتي مرحلة تستحدث عندها هذه الآلية، منها
مثل الآليات الأخرى للمجتمع، بدلا من مفومها أو تحبها فلا يمكن
تحبها سوى ممن لا يسمون التاريخ

ربا هذا ذلك إلى ظاهرة أخرى لافتة للنظر تمامًا في عصرنا، وهي
عدم اهتمام الشباب بالتاريخ. ففي دراسة استطلاعية أجريت مؤخرًا في
بريطانيا عما يعد له لشباب مواضع بعيدة للدراسة، جاء التاريخ في ترتيب
مخصص لتعبية، حيث لم يبرز سوى 7% من ضمتهم الدراسة أية قصة للدراسة

الباريح وأظن أن من بين أسباب ذلك سبباً نفسياً، وهذا يسهل رؤيته وفهمه، لاسيما، مرة ثانية، إذا كنت قد عشت هذه المرحلة بنفسك، وإذا كنت تشعر بشدة أنك "شاب"، وبحكم التعريف تقدمي، أو ثوري أو أب ما كان، ولكم في جمع الأحوال على جانب الصواب، (حيث الشاب مقابل لكبار الذين هم أعياء ورحمير)، سيكون آخر شيء تريده هو النظر إلى الباريح، حيث ستعلم أن موقف الشاب هذا متكرر دائماً، وأنه جزء من عملية اجتيةبة، ثمه لن يود قراءة شيء يحبط رؤيتك لدائنك كظاهرة مدهمة جديدة محيطة، أفكارك طرحة، بل لقد صيغت لتوها في الواقع، وربما أنك من صاعها بنفسه، أو على الأقل صاعها أصدقائك، أو القائد الذي تبجله، أفكار جديدة تماماً لا تشربها شائبة مُقدَّر لها أن تغير العالم إذا كنت أبداً ساحرة، فهي إنها أصبحت على ذاتي الشابة محسباً، هذا هو الأمر.

أعتقد أن هذا الموقف بأن الباريح لا يستحق دراسة، سيذهل القادمين من بعدنا وسيرويه أمراً عريثاً تماماً

في نهاية الأمر، إن ما شاهدناه منذ الثورة الفرنسية (وقد يقول البعض منذ الجماعات الطوباوية والاشتراكية في زمن "كرومويل")، قد بلغ حد أن يكون معملاً للتجريب في مختلف أشكال الاشتراكية، ومختلف الأشكال المجتمعية، من حرب اثلاثة عشر عاماً نظام هتلر الذي أطلق على نفسه اسم الاشتراكية القومية، إلى حكومات حرب العمال في بريطانيا، ومن

الدون الشيوعية في روسيا و الصين إلى كوب وإثيوبيا والصومال، ومكد
وقد نظر أن من يمكنهم على إساح أساط مجتمعية جديدة سينقضون على
هذه الأمثلة، على ما جرى بالفعل، من أجل التعلم والدراسة

أكرر قولى إن إحدى طرق النظر إلى القرنين ونصف القرن الماضيين هو
أب كانت معامل للتفسير الاجتماعي ولكن لكي نعلم ميه، نحاج إلى
مسافة معينة، شارة، وهذا الاتعاد هو تحديد، ما جعل من الممكن حدوث
خطوة إلى الأمام في الوعي الاجتماعي، ولراء لا نتعلم شيئاً عن أي شيء
عندما يكون في حالة اضطراب غاضب أو حماس محير

بمعنى تعليم الأطفال التاريخ، ولكن ليس كما هو الحال الآن من أنه
نحيل لأحداث اناسي البعيدة، والتي ينبغي على المرء أن يعرفها لسبب
أو لآخر ولكن كقص لا يتعلم المرء ميه ماذا حدث وحسب، بل أيضًا
ما قد يحدث، ومن الأرجح أن يحدث، مرة ثانية.

الأدب والتاريخ، هذان الفرعان اعطيان من المعرفة الإنسانية، اللذان
يسجلان السلوك الإنساني والفكر الإنساني، يشافص تقديرهما بين لسان
أكثر فأكثر، وبين انقائمين على التعليم أيضًا، رغم أن المرء يمكن أن يتعلم
ميه كيف يكون مرابطاً وإنساناً يمكن أن تتعلم ميه كيف ينظر إلى
أنسنا وإلى المجتمع الذي نحيا فيه بطريقة رزية هادئة مائدة منشككة
هو الموقف الوحيد الممكن لإنسان متحضر، أو هكذا قال ل كل
العلماء والحكماء.

ونكس كل الضغوط سري لا اتجاه لمعاكس، اتجاه نعدم من يصد فائدة مباشرة فحسب، تعلم ما هو وظيفي بوجهه ينصب أكثر فأكثر من تعميم البس من أجل التوظيف في مرحلة من التكوين وحب تكاد يكون مؤقته بالتأكيـد متعمدون على المدى القصير

عند انظر مرة ثانية في كلمة "مصد" ولما على لأي لبعده هو ما يبقى، ما يجب محددًا، ما يظهر للحياة في مبادئ مختلفة قد يبدو لأن أن من تعلموا مستخدم أحدث ما وصل إليه من تكوينات يكفاهم هم حجة معلوم، ونكس اعتمد على المدى الأبعد سيكون من تعلموا أن يكون لديهم، أيضًا، وجهة لضرراتي عند على وضعها بأبواب نرة إنسانية وجهه، لضر المتابعة، لفكرة لكيفية طولها لأمد - هم من سوف يبين - هم الأكثر تأثيرًا، لأهم يصبطه يفهمون أكثر ما يجري في العلم ولا يعني ذلك أنني أقبل من شأن الحسنيين، الحدود، بل بالعكس فالأمر لا يبدو كون أن ما يعرفونه هو بحكم التعريف ضروره وفئة

اعتمد أن كل الدافع والنصط وصور العلم بوجه نحو الأكثر تعقيدًا لرب، لمتفتح، نحو الفسدة على تقبل بعض الأفكار عدة، متفحصه في بعض الأحيان، في ذات الوقت.

مرى الآن مثلاً لأنهم لدي لا بد للمجتمع أن يدفعه بسبب الإصرار على التفكير المسبق، المبسط، المبني بالشعارات. "الاتحاد السوفييتي" مجتمع مدع وحارح نطاق الرمن وغير كفاء ووحشي، لأن النمط الشيوعي

الذي يتبعه حُرْم مروه الفكر "أحدة نفسها" لستخدم لعداره سي
يجب نشيرون استخدامها "أحدة نفسها" تبين ماذا يحدث للمجتمعات
التي تسمح لنفسها بالتحجر في أنماط تفكير مينة (يتحاول الحاكم عديد
جورياتشوف تدارك ذلك) نعلم ملاحظ كيف يسمح الصيرون لأنفسهم
بالتعبير، وهم شعب بارع وعملي دائماً ولعلنا نرى كيف يخلق الإسلام
لأصولي مجتمعات مبطهر قريباً ما هي عنه بسبب جمودها، بينما مجتمعات
أخرى، أكثر مرونة، وأكثر افتتاحاً، تتقدم أسباق

أعتقد أن السباق، على المدى البعيد، سيكون لصالح البلدان الديمقراطية
ومجتمعات الحرية. أعرف أن ذلك يبدو إغراءً في انتظار حين ينظر حول
العالم في الوقت بـهـن، لا سيما ونحن نرى كيف تُستخدم جموعها الجديدة
عن الكيفية التي يعمل وسيرها بمهارة وبلا وارع من حكومات وأنظمة
الشرطة، والجيش، والخدمات السرية. كل تلك، لا حصصاً من
الإدارة التي يمكن الدخول إليها للانتفاض من التمرد والسيطرة عليه

في يقيني أنه التمرد دائماً، على المدى البعيد، هو من يحدد الاتجاه العام
وبعدم التطور الحقيقي في أي مجتمع

ولكن ليس من السهل دائماً مواصلة تغيير التمرد حق قدره في وقت
يُسمح به الأفراد في كل مكان ويحط من شأنهم ويطلع على أفكارهم
الحقيقية، والحركات الجماعية، وعلى نطاق أصغر تفكير الجماعة
يشق عن الشباب على وجه الخصوص، مع كل ما يواظبه من عادات

يسود كلاً من مجتمع، أن يكون قادراً على فهم الأمور، وعلى المحافظة على حياتهم بحرية شخصية وإيمانية مضمونة. تذكر بوضوح كيف تدلي لأمره - في - حرمسي هو حقيقة وأول تلك الحقائق وأما لا أرى سوى ما يبدو أنهم مبيعة من فكر ومن معتقدات حكومات تدت لا تترعرع ولكن مرد حدث لتلك الحكومات كحكومة الهند في "دسبالي الخويبه"، عز سبيش "شأن" ما حدث سبب صدور مصادقة لتوبة على "أمرية" أو "مصادقة" لـ "مصادقة" ما حدث بلامر ضرورة البريطانية ساري جولي كمال الامه "مصادقة" (أوروميه) تشوبه حتى الأمن لقرب "مصادقة" وفي رسم "مصادقة"

حين نطرح في "أمر" لا شيء نكتن الطائفة، والأسم، والحركات، و"مصادقة" معتقدات، "أمر" في "أمر" "مصادقة"، أماننا على قدرتهم و"مصادقة"، ولكن ليس باعتقاد كبير في إمكانية تغييرهم لأي شيء. حين أنظر في الأمور، أن الأثر الكبير الذي يمكن أن يحدثه الفرد، حتى الشخص غير المعروف الذي ينجح حياة نفسه مدونه لأمر دهم من تغييرات المجتمعات، ويؤثر في الأفكار، هم من يقومون بيارات الآراء ويعيدونها. ويصلق هذا على المجتمعات المستعبدة شيئاً بصدق على تلك الفصحة، وإن كان معدن حسب "أمر" باطع أعني في المجتمعات المعقدة كل ما مر بي عيني أن أعني من قيمة الفرد، شخص الذي يفتي طريقه، أو طريقه، الخاصة في التفكير وتحافظ عليها، الشخص الذي يصعد أمم تفكر الجماعة، ومعهطها أو الشخص الذي، رغم الامثال، بالتقدير لضرورة لصعوط الجماعة، يحفظ في هلهو بتفكيره وسموه الفردية

ان لا اتكلم عن غربي لأطوار الدين بدور حوهم حلة كبيرة في
ميطانيا وأظن أن مجتمعاً شديداً لثمنت والامثال هو وحده اندي عبر
فكرة عربي الأطوار في المقام الأول يصل عربي الأطوار لحب فكره انعمانية،
وحدث بدوا حضراتهم الأول على الطريق، صاروا لاقتن بعد استهم كثر
فأكثر ويمون انعمانية لأجل العربة نفسها بل اني أنكلم عن يفكرون
فيها يجري في العالم، من يحاولون استعباد المعلومات عن تاريخ، عن كيف
تصرف وتعمل أولئك الذين يرغبون في الاستجابة لكل

في عنادي أن أي مجتمع دكي ومتطوع عليه أن يعمل كل ما في وسعه من
أجل خلق أفراد كهؤلاء عرضاً عن كبجهم كما يحدث في أعذب الأحيان
وذلك لشجع الحكومات والثقافات إنتاج مثل أولئك الاشخاص، يمكن
إذن للأفراد واجتماعات ان يقوموا بذلك، ويسعي عليهم أن يفعلوا

يعودنا ذلك إلى مفهوم الحب، ولا مانع لدي في هذا انساني لا يمكن أن
تخرج من حكومة أن نقول بالأطفال سوف تعيشون في عالم مليء بحركات
الحيوية، الدينية والسياسية، أفكار جماعية، وثقافات جماعية مستمرة في
كل ساعة من كل يوم أفكر وأراء أبحث جماعية، وحدثت جماعاً دون تفكير،
أفكار مستقي حيوية الوحيدة من قوة لدهم، وانفعالات، والتفكير
البعطي مستعرضون لضغط طول حياتكم لاتباع حركات الجماعية،
وانه يمكنكم معارضة ذلك، مستجدون أنفسكم يوماً، تحت ضغط شتى
أنواع الجماعات، وعلينا من أهدافكم المقربين، كي تمتثلوا لهم

"سيبدو لكم في أوقات كثيرة من حياتكم عدم جدوى الصمود أمام هذه الصعوبات، وأنكم ستم ينفروا لكي يه

"ولكن سنعلمكم كيف تستعرضون هذه الأفكار الجديدة، وهذه الصعوبات التي لا تُفهم كما تبدو، سنعلمكم كيف تتكلمون لأنفسكم، وتتناوون لأنفسكم"

"سنعلمكم قراءه التاريخ، بتعريف كيف أن الأفكار لا تعيش ضوئياً، كيف يعكس، وتحدث، أن تتحول بين عشية وضحاها أفكار كانت لأكثر إغراء وإقناعاً سنعلمكم كيف نقرأون الأدب، وهو دراسة للحس البشري لهذه، حتى نفهموا تطور الناس والشعوب الأدب فرع من عدم لأشروبولوجيا، فرع من التاريخ، وسوف نتأكد أنكم ستعرفون كيف نحكمون على فكرة ما من منظور الذاكرة الإنسانية صيغة الأمد فالأدب والتاريخ فرعان لذاكرة الإنسانية، الذاكرة المسحونة"

"وسنصف بين هذه الدراسات من المعروف الجديدة من المعلومات، العلوم حديثة العهد كعلم النفس، وعلم النفس الاجتماعي، وعدم لاجتماع وغيره، حتى يتمكنكم فهم سلوككم الخاص، وسلوك الجماعة التي ستكون لكم طوال حياتكم بثقة السلوى والعدو في آن واحد، الدعم والإغراء الأكبر في ذات الوقت، حيث إن لا اختلاف مع أصدقائكم - بوصفكم كائنات اجتماعية سيكون مؤلماً دائماً".

"سعلمكم أنه مهما كان القدر الذي يجب عليكم الامتثال به قدره -
لأن لعالم الذي سيعشرون فيه يعاقب عدم الامتثال بموت في كثير من
الأحيان - ستعاطفوا عن كبوسكم الخاصة حية داخلكم، حكمكم
الخاص، فكمكم الخاص..."

لا يمكن أن نتوقع شيئاً من هذا القليل في الماهج للدراسة التي تصورها
أي دولة أو حكومة براه في العالم حالي. ولكن يمكن للأباء التحدث مع
أبنائهم وتعليمهم على هذا النحو، ويمكن لمدارس معينة أن تفعل ذلك
كما يمكن جماعات الشباب البعيين لديهم احتراموا محبة تعليم لدولة، أو
تعليم الخاص، ويجوز بقدر كبير من ملكتهم انقدية مصوبة حتى أنهم
يريدون أكثر مما شح فهم، أن يُعلموا أنفسهم ويُعلموا بعضهم البعض ما
يشاؤون

أناس هكذا، وأفراد هكذا سيكونون حائزوا لآخرة الإناح، ومخطوط هو
المجتمع الذي يحظى بالكثير منهم

نحن نعيش في مجتمع مفتوح، وساهي أنفسنا بذلك تحقيق ونشير المجتمع
مفتوح بأن حكومت لا يجوزها حجب المعلومات عن المواطنين، ولا بد لها
من السماح بتداول الأفكار ولكنها بأحد ما لديها كأمر مُستهم به، ونكف
عن الشعور بقيمة ما اعتدنا عليه. لقد وصلت أحوال من أسلافنا من أجل
حرية الأفكار حتى نحصل على ما حصلنا نحن عليه الآن وليس على
لغز سوى مبدله أناس من خلف ستار الخديدي، لا سبيلها من "الاتحاد

اسريتي"، حيث يُسمع تدوّن الأفكار، وتُحضر معلّومات، وحيث يوجد
مباح قعبي حاشي معلّون، حتى يذكر كيف أننا محطوطون كثيرًا، دعم كل
الباخذ التي يعبى عنها مجتمعنا

نحن محطوطون، لأننا قد درون على تعليم انفسنا ما رعب عندما تدور
با مدارسنا معينة؛ وأن نبحث حيشي نشاء عن الأفكار التي براها ذات
قيمة

أرى أنه يجب علي الاستفادة من هذه الخبرات أكثر مما فعل

وأنا أبحث عن مثل ما أصبح ما أراه من أن الأفراد ذوي التفكير المستعمل
والتأثيرين على المعتقدات احوارثة يمكنهم بالتأثير في الأحداث، عثرتُ
بالصدفة على "إحاثون"، الحاكم المصري الذي عصى العرش 1400 سنة
قبل ميلاد مسيح كانت ديانة الدولة حرة وبعيد عليها الموت، وكان ثمة
عددا لا حصر له من الآلهة، يصعبها إسان ومصعبها حيوان كثره "إحاثون"
عده لديانة، وأبعد لكهنة المبطرين لعيسى، وسدا الآلهة الكثيرة أنصاف
الحبوبات، وبيع ديانة مبهجة تقوم على الحب، وعلى الإله الواحد لم يستمر
عنده سوى يصعب سواها أصبح به بعدها، وعادت الديانة القديمة والكهنة
القديم أم "إحاثون"، فإذا ذكر أصلا، أطلق عليه اسم المهرطق أو المجرم
كبير، وجعلوا منه شخصتك نكرة كما نقول الآن انهمى من التاريخ، ولم
يُعد اكتشاف وجوده إلا في القرن التاسع عشر، وعند ذلك الحين صار
به أثر هائل على الناس بجميع أطبافهم رأى "هرود" أن "موسى" جاء

مجنون يختار أن يحيا فيها

مفكرة الوحيد من ديانة أنوب، ديانة "إحاتون" وصد فترة فريده، وضع
"نوماس مان" "إحاتون" في رواية العظيمة "يوسف وحوته" ومزجاً،
كتب "فيليب جلاس" أوبرا عنه

كيف كان في الحقيقة هذا الملك السي حكم منذ 3500 عام، وانسي به
مثل هذه القصة لثاقفة على إثارة حياء؟ لا يعرف عنه سوى القليل جداً،
لا يعرف سوى أنه صاح بمجموعة أفكار، وفرض، ولو لفترة وجيزة،
مجموعة جديدة من الأفكار فردوا حد شعاع يتحدى الآلة، لمهوله لتكته
والدولة، شخص واحد يصح دين الحب والنور ضد ديانة الموت.

أعجب انظر أن "إحاتون" تساعد عند كان صبيًا صغيرًا عني يمكن
أن يعينه شخص واحد في مواجهة هذا النظام الرهيب الهوي القمعي،
بكنته وأهه المحمين ، جدوى المحاولة أصلاً؟

يقوي الاستعداد من حرياتنا، فأننا لا أعني المشاركة في المطهرات،
والأحزاب السياسية، وما إلى ذلك محسب، وهذا جانب واحد من العملية
الديمقراطية، بل أعني محص الأفكار، مهما كان مصدرها، لرى كيف
يعكها السمة الداعة في حياتنا وفي المجتمعات التي نحي فيها.

"سجون مختار أن يحب فيها" عنوان سلسلة من خمس محاضرات ألقاها
"دوريس ليسج" برعاية هيئة الإدارة الكندية في عام 1985

أُشنت محاضرات "ماسي"^(*) تكريماً لصد حب المقام الرفيع السيد "فيسنت
ماسي" (Vincent Massey) الحاكم العام السابق لكندا، وبدأتها هيئة الإدارة
الكندية في عام 1961، بهدف إتاحة الفرصة أمام ثقافات متعبرين لمرحى
سنتج دراسة أو بحث مستحدث عن مواضيع ذات اهتمام عام

(*) لا تزال محاضرات "ماسي" قائمة إلى اليوم وهي سلسلة من خمس محاضرات تُقاع سنوياً
في برنسر من كل عام، وتدور حول مواضيع ساسية أو ثقافية أو فلسفية أصبحت مد عام
2002 تقام أسام الجمهور في مدن كندية مختلفة، وتُستغل للإداعة، ثم نشر في كتاب. (المترجمة:
المصدر: ويكيبيديا)

عن المؤلفة*

بعد صدور روايتها "العُشب يُعني" في عام 1950، رَسَّخت "دوريس ليسنج" مكانتها كروائية كبيرة، ومنذ ذلك الحين نُشر لها ما يزيد على ثلاثين كتاباً من بينها سلسلة "أطفال العنف" المكونة من خمسة أجزاء ومجموعة كبيرة من القصص عن أفريقيا حيث نشأت.

كانت مزرعة والديها المنعزلة في "روديسيا الجنوبية" مكاناً خانقاً لها وهي صغيرة، فتعلمت أن تخلق بخيالها لتخلق عوالمها الخيالية الخاصة. تركت المدرسة في سن الرابعة عشرة وأكملت تعليمها غير الرسمي من خلال القراءة المكثفة، لا سيما للأدبين الإنجليزي والأمريكي.

انتقلت "دوريس ليسنج" وهي في الثامنة عشرة إلى "سالزبوري" في غرب إنجلترا حيث كونت علاقات أدت إلى ارتباطها لفترة وجيزة بالحزب الشيوعي. وفي عام 1949، عندما كانت في أوائل العشرينيات من عمرها، أخذت ابنها "بيتر" من زوجها الثاني إلى إنجلترا. وقد تكون حياتها في منطقة الطبقة العاملة في لندن، الرثة والنابضة بالحياة في ذات الوقت، هي التي ألهمت فيها بعد الحرب الفكاهي الساخر في رواية "تعباً للإنجليز".

(*) حصلت "دوريس ليسنج" (1919 - 2013) على جائزة نوبل للآداب في عام 2007، أي بعد عشرين عاماً من كتابة هذه المقالات، (المترجمة)

شكلت مرافقتها طوال حياتها للتمييز العنصري والقهر السياسي الاجتماعي، إلى حد بعيد، الأفكار التي تختار التعبير عنها في أعمالها. وهي تعكس ككاتبة الأحوال الإنسانية في السياق الاجتماعي الواسع وليس في الإطار الشخصي. وتتميز قصصها باهتمام كبير بما وصفت بقولها: "وعي الفرد في علاقته بالوعي الجمعي". أخذها سعيها الأدبي في السنوات الأخيرة من الرواية الاجتماعية إلى المروم الخيالية للفضاء الخارجي والفضاء الداخلي للعقل. وتعد "توريس ليسنج" - التقديمية دائمًا - واحدة من أكثر الكتاب رؤية وتبصرًا في العصر الحديث.

عن المترجمة

سهر صبري

- حاصلة على ليسانس في الأدب الإنجليزي، ودبلوم ترجمة من جامعة القاهرة.
- عملت مترجمة لسنوات مع منظمات حقوق الإنسان والتنمية داخل مصر وخارجها، ثم في بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالقاهرة، ترجمت خلالها العديد من المطبوعات والكتب.
- في مجال الترجمة الأدبية، ترجمت كتاب "أزمة منتصف العمر الرائعة" للكاتبة الأمريكية إيدا لو شان، الذي لاقى نجاحاً كبيراً عندما صدر للمرة الأولى في عام 1997 عن دار شرقيات للنشر، وأعيد نشره في مركز الأهرام للترجمة والنشر عام 2010.
- كتبت مجموعة قصصية بعنوان "... وأرقص"، صدرت عن دار العين للنشر والتوزيع عام 2014.

بريد الكتروني: ssabry100@yahoo.com

فيسبوك: Sohair Sabry

سجون نختار أن نحيا فيها

أقضي بعض الوقت أساءل، كيف يا ترى سيبدو للقادمين من بعدنا؟ وهذا ليس اهتماماً فارغاً، بل محاولة متعمدة لدعم فكرة تلك "العين الأخرى" التي يمكننا اللجوء إليها للحكم على أنفسنا. كل من يقرأ التاريخ يدرك أن الحضارات القوية المتقدمة في قرن من الزمان عادة ما تبدو سخيصة وعجيبة للقرن التالي. لا توجد حقيبة في التاريخ تترامى لنا كما لا بد أنها تراءت لمن عاشوها. فما لعيشة، في أي عصر، هو وقع العواطف الجماعية والظروف الاجتماعية علينا، ومن المتعذر تقريباً أن نقصص أنفسنا عليها. وغالباً ما تكون العواطف الجماعية هي تلك التي تلوح كالأنيل والأفضل والأجمل. ولكن، في غضون عام أو خمسة أعوام أو عقد أو خمسة عقود، سيتساءل الناس "كيف لهم أن اعتقدوا في ذلك؟" لأن أحداثاً ستكون قد وقعت وأقصت تلك العواطف الجماعية إلى هزيلة التاريخ، إذا جاز لنا القول."

